6490

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

أقدم تدوين في الحديث النبوي

صحيفة همّام بن منبّه

(المؤلفة قبل سنة ٥٨ للهجرة)



نشرها وقدم لها وعلق عليها

الدكتور محمد حميد الله

دمشق

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

أقدم تدوين في الحديث النبوي

صحيفة همام بن منبه

(المؤلفة قبل سنة ٥٨ للهجرة)

نشرها وقدم لها وعلق عليها

الدكتور محمد حميد الله

دمشق

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

تصدير الطبعة الثانية

شرّفني المجمع العلمي العربي بدمشق بنشر المقالة : «صحيفة همام بن منبه ومكانتها في تأريخ علم الحديث» في مجلته الغراء ، في ثلاثة أعداد متوالية من السنة ١٩٥٣ . وها هو ذا ينشرها الآن مرةً ثانية ، في كتاب ، مع بعض التصحيحات التي وقعت لي بعد الطبعة الأولى .

وأرجو أن تصحح هذه الوثيقة الهامة ـ التي كتبت في أواسط القرن الأول للهجرة ـ بعض ما كان كتب الأستاذ النمساوي گولتسيهر عن عدم صحة الحديث النبوي كما وصل إلينا ، في كتابه الألماني (محمد انشيه إشتوديئن) ، فانه لم يقف على نسخة هذه الصحيفة ، فظنّ ظنونا . وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً .

ومما نذكره هنا أن همام بن منبه ، وأستاذه سيدنا أبا هريرة ، كانا من أهل اليمن . وكان سيدنا أبو هريرة قد كبُر عندما تلمذ عنده همام بن منبه في عنفوان شبابه . وكان من طبيعة الحال أن الشاب حضر عند أجلّ أبناء وطنه وأكبرهم تيمناً وتبركاً . فلخص له سيدنا أبو هريرة عدداً من الأحاديث التي كانت مكتوبة عنده في تربية الأخلاق وتحسين العادات .

وبعد ما طبع الكتاب ، عثرتُ على مثالين جديدين من كتابة الحديث بأمر النبي ﷺ ، فيضافان إلى الأمثلة التي سردتها في أول هذا الكتاب . وقد ذكرهما ابن القيم في زاد المعاد ، في ذكر الوفادات إلى النبي عليه السلام ، فراجعها هناك في أحوال وفد تجيب ووفد غامد .

وفوق كل ذي علم عليم !

(باريس) محمد حميد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

لا يعرف قدر الشيء إلا مالكه . وغير المسلمين لا يقدرون الحديث النبوي وما يتعلق به من أصول الرواية والدراية حق قدره . لأنهم لم يعنوا بأحاديث أنبيائهم كما عني المسلمون بحديث نبيهم . لذلك كان أكبر همهم عدم العناية بالحديث الاسلامي والطعن في صحته إما جهلاً وإما حسداً .

وليس عجباً أن العرب لم يعتنوا في جاهليتهم بالتدوين والكتابة بخلاف عنايتهم بها بعد أن أسلموا وآمنوا بالله وحده ؛ ولكن الذي يدعو الى العجب أن الأمد الذي انقضى بين جاهليتهم وبين اعتنائهم بأصناف العلوم كان من أقصر ما عرفه التأريخ الإنساني لمثل هذا التطوّر السريع ، حتى إن ذلك ليدهش المؤرخ . فلم يكن في مكة ، لما بعث النبي ﷺ إلا بضعة عشر رجلاً يقرأون ويكتبون . وعددهم في المدينة المنورة أقل من ذلك . وصارت العربية من أغزر لغات العالم علماً وأدباً منذ القرن الثاني للهجرة . فكيف كان هذا ؟

بدأت الحكومة الإسلامية في السنة الأولى للهجرة ولم تشمل حينئذ إلا جزءاً من المدينة المنورة ؛ أما سائرها فكان في أيدي اليهود أو العرب المشركين . وكان في جزيرة العرب مئات من القبائل ، أي مئات من « الدول المستقلة » لا تخضع واحدة لأخرى . ولم تشتمل الحكومة الإسلامية قبل هدنة الحديبية في أواخر السنة السادسة للهجرة إلا على بضع مئات من الأميال المربعة من الأرض . ولكن هذه الدولة الإسلامية كانت قد امتدت عند وفاة النبي ﷺ ، بعد خمس سنوات ، الى مساحة تنيف على مليون من الأميال . وما انقضت بعد ذلك

خمس عشرة سنة حتى دخل الجند الاسلامي في خلافة سيدنا عثمان (سنة ٢٦ ﻫ) الأندلسَ من جهة على ما روى الطبري [١] ، بعد أن أخضعوا جميع شمالي إفريقية ، وتجاوز جيحون الى ما وراء النهر من جهة ثانية [٢] ؛ أما في الجنوب فقد بلغت هذه الجنود ، منذ خلافة سيدنا عمر الفاروق على ما روى البلاذري [٣] ، موانئ تانه (بمباي) ودَيبل (كراتشي) ، وفي الشمال أرمينية وما وراءها [٤] .

ولم يكن عند العرب حينئذ عدد ولا عدّة كما كان عند من ناوشوهم من الروم والفرس وسائر العجم . وكذلك لم يعرفوا فنون الحرب والقتال المعروفة عند أعدائهم . وفوق هذا كله ، لم يخرجوا من بيوتهم وأخبيتهم لمجرد النهب والغارات الجاهلية ، بل لتكون كلمة الله هي العليا . فعاداتهم الطبيعية وتربيتهم الإسلامية هي التي ساعدتهم على الوصول إلى غايتهم . ففتوحات السيف وفتوحات القلم ليست لديهم إلا مظهر أمر واحد وداعٍ واحد .

ولسنا بصدد الكلام على سياسة السيف وكيفية نشأتها وارتقائها ؛ فلنقتصر الكلام على سياسة القلم والعلم في فجر الاسلام .

اهتمام النبي بنشر التعليم

من المعروف أن نبي الإسلام كان أميّاً ، وقد شهد بذلك القرآن فقال : « ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » . وأول وحي أوحي اليه اشتمل على أمر الله أن : « اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من عَلَق . اقرأ

(١) تاريخ الطبري ، ص ٢٨١٧ وما بعد (طبع اوربا) .
(٢) فتوح البلدان للبلاذري (طبع اوربا) ص ٤٠٨ ، ووافقه تواريخ أهل الصين .
(٣) فتوح البلدان ص ٣٤٨ .
(٤) تاريخ الطبري ، (في السنة ١٩) .

وربك الأكرم الذي علَّم بالقلم . علَّم الانسان ما لم يعلم» . فالأمر بالقراءة وتمجيد أوصاف القلم والكتابة ، هذا ما شرع به الاسلام لمتبعيه . فكان سيدنا محمد «في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم» ، فينوّر أذهانهم كما يصفي أخلاقهم في الوقت نفسه . وكذلك كان يأمر بكتابة آيات القرآن وسوره المنزلة الى ذلك الزمان .

فلم يسمعه إلا قليل من أهل بلده ، وبدأوا يؤذونه ومن تبعه في الله . فلما بلغ سيل المحن الزُّبى ، هاجر مع من استطاع الى المدينة ووضع هناك أساس دولة . فنزلت سورة البقرة في أول ما نزل بعد الهجرة ، ونزل فيها آية المداينة المعروفة :

«يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَين الى أجل مسمى فاكتبوه ... واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ... ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألاّ ترتابوا» الآية .

فلم يزد إلا اعتناء بالكتابة والعلم .

وأول ما بدأ به الرسول من العمل كان بناء المسجد النبوي وجعل في هذا المسجد صُفَّة ليقيم فيها طلاب العلم . وعين أساتذة يعلمون فيها الكتابة والقراءة ومسائل الدين الى غير ذلك . فكان عبد الله بن سعيد بن العاص يعلمهم الخط [1] . وكذلك روي عن سيدنا عبادة بن الصامت أنه أمره النبي ﷺ أن يعلم الناس الكتابة ويقرئهم القرآن في الصفة [2] .

ولم يمض على ذلك سنة حتى كانت وقعة بدر : زاد عدد العدو فيها ثلاثة أضعاف عدد المسلمين ، وأسروا عدداً كثيراً منهم . ومن غريب ما عومل به

---

(١) استيعاب ابن عبد البر ٣٩٣ ، التراتيب الادارية للكتاني ٤٨/١ . وقال : «وكان كاتباً محسناً» . راجع أيضاً الاصابة ترجمة الحكم بن سعيد بن العاص .

(٢) الكتاني ٤٨/١ عن سنن أبي داود .

الأسرى أنه أذن لمن كان منهم كاتباً ان يعلم كل واحد منهم عشرةً من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة ، فداء لنفسه [١] وقد بوّب بعض قدماء المحدّثين هذه الواقعة فعنونها «جواز المعلم المشرك» . وحُقّ له . ولم يكن هذا حادث حدث ، بل كان مطابقاً لسياسة مستمرة في نشر التعليم . وكثيراً ما كان يقول النبي « بعثت معلماً » [٢] . وكان يأمر الصبيان أن يتعلموا من جيرانهم [٣] وان يتدارسوا في مسجد حارتهم [٤] . وذكر البلاذري [٥] « أنه كان بالمدينة تسعة مساجد فكانوا يصلون فيها ويجمعون مع رسول الله » . ويروى أن أهل جُواثا (في منطقة عُمان والبحرين) بنوا مسجداً فكان أول مسجد بعد ما كان في المدينة . وكان قد كتب اليهم أن « خطوا المساجد كذا وكذا وإلا غزوتكم » [٦] . وكذلك لما بعث عمرو بن حزم رضي الله عنه عاملاً الى اليمن ، كتب له أوامره وفيها أوامر لنشر التعليم [٧] . وذكر الطبري [٨] في أحوال سنة ١١ أن النبي ﷺ كان قد بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن ناظراً للتعليم فكان ينتقل من عمالة الى عمالة ويراقب المدارس .

ولم يكتف بتعليم الرجال ، بل اعتنى بالنساء كما اعتنى بالرجال . فأمّ المؤمنين حفصة بنت عمر كانت كاتبة في حياة النبي على ما رواه ابو داود . ولا نحتاج الى تفصيل طويل لهذه الناحية سوى أنه كان من نتائج هذه السياسة في شأن تعليم

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢ ، ص ٤ ، روض الأنف للسهيلي ٩٢/٢ ، مسند ابن حنبل ٢٤٧/١ .
(٢) ابن ماجة ، باب فضل العلماء : مختصر بيان العلم لابن عبد البر ، ص ١٥ .
(٣) الكتاني ٤١/١ عن الاصابة ومجمع الزوائد .
(٤) ابن عبد البر ، ص ١٤ .
(٥) أنساب الأشراف (مخطوطة القاهرة) ٤٢٠/١ .
(٦) راجع كتابي الوثائق السياسية رقم ٧٧ .
(٧) الوثائق السياسية ، رقم ١٠٥ ، عن ابن هشام والطبري .
(٨) تاريخ الطبري طبع (اوربا) ص ١٨٥٢ — ١٨٥٣ ، ١٩٨٣ .

النساء أن المسلمات أصبحن فيما بعد يبارين الرجال في ميادين شتى من العلم . ويرى القارئ أن بين السماعات التي توجد على المخطوطة الدمشقية من صحيفة همام ابن منبه ، التي نحن بصددها ، سماعاً على معلمة وهي ام الفضل كريمة بنت ابي الفراس نجم الدين القرشية الزبيرية بمنزلها . وكذلك كتاب الأموال لأبي عبيد ، الذي هو في الأمور المالية الدقيقة من موارد الدولة ومصارفها ، يبتدئ بعد البسملة ، بهذه الكلمات : « قرئ على الشيخة الصالحة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر احمد بن الفرج بن عمر الإبري الدينوري بمنزلها ببغداد » . ولا نحتاج للقرون الابتدائية إلا أن نرجع الى أسانيد الرواة من كتب الحديث للصحابيات والتابعيات ومن تبعهن .

تدوين الحديث

فهذه نماذج من أثر السياسة النبوية في أمر العلم عامة . أما الحديث فهو ما يهمنا خاصة . ومرادي بالحديث حديث الرسول ، وهو يحتوي على أقواله كما يحتوي على ذكر ما فعله بنفسه او قرر ما فعله غيره من أصحابه فلم يغيره . فهذا التقرير والتصديق ، له مكانة قانونية ، كأنه فعله الذي قرّره .

والأمر الوحيد الذي يشغلنا ههنا هو مسألة الثقة بكتب الحديث ، لا غير . فان الكتاب الذي ننشره اليوم ، أعني صحيفة همام بن منبه ، هو أيضاً تأليف جمع فيه أحاديث النبي ﷺ .

من المستحيل البديهي أن يكتب ويدوّن جميع ما قال النبي أو فعله أو قرره ، فهذا من وظائف الملائك « كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون » . وكذلك ان يصح القول أنهم لم يكتبوا شيئاً ، فان الحقائق على خلافه . وعلى كل حال ما دونته هذه الأمة الأمية وما كتبته من أحاديث نبيها يفوق بكثير ما كتبت أمم أخرى عن أنبيائهم ، كما فاقت عليها ، في إبان أمرها ، في أمر فتوح البلدان ونشر الدين في القارات

ولا بأس أن نشكك تشكيك سائل ونرتاب في هذا الأمر فلا نقرر إلا مالا مجال لنا لإنكاره . فماذا كتبوا من الاحاديث في أول أمرهم ؟

الحديث المكتوب في العهد النبوي

(أ) لما هاجر المسلمون من أهل مكة إلى المدينة ، وضعوا هناك أساسَ مملكةٍ ودولةَ مدينةٍ (Cité - Etat) وكان قد شاور النبي ﷺ أهاليها وسكانها من المهاجرين والأنصار واليهود وسائر من لم يسلم حينئذ من عرب المدينة ، فسجل دستور دولةٍ — وهو أول دستور مملكة كتب ودوّن في العالم بأجمعه [1] — وذكر فيه حقوق الحاكم والمحكوم عليه وواجباتهما . فبدأ :

« هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم . إنهم أمة واحدة من دون الناس ... » الخ [2] .

فيقول « هذا كتاب » ، ولا بد أن يكون مكتوباً محرراً . وكرر خمس مرات في نفس الدستور كلمة « أهل هذه الصحيفة » . وقال كذلك « لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم » . وقال « إن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة » ؛ ولكن لم يفصل فيه حدود الحرم اليثربي . قال ابن حنبل في مسنده [3] : « عن رافع بن خديج ... فان المدينة حرمٌ حرَّمها رسول الله ﷺ وهو مكتوب عندنا في أديم خولانيّ » . وكان من واجب السياسة أن يحدد حدود المملكة وأرض دولتها فأرسل من يبني أعلام الحدود كما روى المطري في « ما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة » [4] فقال : « عن كعب

---

(١) الوثائق السياسية ، رقم ١ ، عن ابن هشام وابي عبيد وغيرهما . راجع مقالتي « اول دستور مسجل في العالم » في تقريرات مؤتمر دائرة المعارف بحيدر آباد .

(٢) الوثائق السياسية رقم ١ .

(٣) ج ٤ ، ص ١٤١ ، رقم الحديث ١٠ .

(٤) مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة .

ابن مالك قال : بعثني رسول الله ﷺ أعلم على أشراف مخيض وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة وعلى تيم» الخ .

(ب) وكذلك أمر النبي ﷺ في أوائل الهجرة باحصاء المسلمين . فقد روى البخاري في صحيحه [١] أن النبي عليه السلام قال : «اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس؛ فكتبنا له ألفاً وخمس مائة رجل» ذكرانهم وإناثهم وصغارهم وكبارهم . فكان إحصاء النفوس هذا أيضاً مكتوباً . والعدد الذي بلغ يدل أنه كان من السنة الأولى للهجرة .

(ج) بدأت الوثائق السياسية والمعاهدات الرسمية من قبل الهجرة ولا يهمنا ههنا إعطاء حبرون لتميم الداري قبل الهجرة ولا كتاب أمان لسراقة بن مالك المدلجي أثناء سفر الهجرة . ويظهر [٢] أنه كان قد عاهد قبيلة جهينة في السنة الأولى للهجرة ولكن لم يصل إلينا نصه . أما معاهدة بني ضمرة ، فقد عقدت في (صفر سنة ٢) فيما رواه السهيلي [٣] ، ونصها : « هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة » الخ . ومثلها تسلسلت ودامت باقي حياته ﷺ . ومن المعروف كتاب المراوضة [٤] زمن الخندق (سنة ٥) مع بني فزارة وغطفان ، والتحاجج والخلاف على كتابة بعض الكلمات والشرائط في هدنة الحديبية [٥] وكيف أمر النبي عليه السلام الكاتب ، وهو علي بن أبي طالب ، أن يمحو بعض ما كتب . وذكر المؤرخون [٦] في غزوة تبوك أن أكيدر الحيري ،

---

(١) باب كتابة الامام للناس .

(٢) سرية حمزة إلى سيف البحر عند ابن هشام وغيره : « فحجز بينهم مجدي ابن عمر الجهني وكان موادعاً للفريقين » .

(٣) الوثائق السياسية ، رقم ١٥٩ .

(٤) الوثائق السياسية ، رقم ٨ .

(٥) انظر للمراجع ، الوثائق السياسية ، رقم ١١ .

(٦) الوثائق السياسية ، رقم ١٩٠ .

صاحب دومة الجندل ، تعاهد مع المسلمين ؛ وكان النبي عليه السلام ، لما كتب عهده « ختمه بظفره »[١] . وكان من تقاليد أهل الحيرة ، واكيدر منهم ، أن يمضوا معاهداتهم بظفرهم ـ لا بإبهامهم ـ فكانوا يختمون بظفرهم فيظهر خط مثل شكل هلال صغير . ونجد هذه العادة هناك من قديم الزمان فبقي أثرها وذكرها في معاهداتهم التي كتبت زمن الجاهلية ، على لبنات الطين وعثرت عليها في الأزمنة الحديثة[٢] .

(د) وكذلك كتبه التبليغية الى قيصر وكسرى والمقوقس والنجاشي وغيرهم لا يعقل الا أن تكون محررة مكتوبة . وقد بقي بعضها الى هذا الزمان مثل كتابه الى المقوقس والنجاشي والمنذر بن ساوى (بحثت فيها في مقالات خاصة[٣]) . وذكر ابن عساكر في تأريخ دمشق[٤] أن أبا العباس عبد الله بن محمد كان قد اشترى معاهدة أيلة من أهلها بثلاث مائة دينار كأثر مبارك من الآثار النبوية .

(هـ) وكثيراً ما احتاج النبي عليه السلام أن يكاتب عماله في أنحاء جزيرة العرب ، يبلغهم أوامره . وكذلك كتبوا اليه وسألوه أشياء في معضلات الحوادث فأجابهم بالكتابة . وقد تواتر الذكر في كتب الحديث أن النبي عليه السلام كتب[٥] مسائل الزكاة الى عماله ، وتوفي قبل أن تنفذ اليهم ، فعمل بها الخلفاء بعده .

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢ ، ص ١٢٠ . وينقله الكتاني (١/١٧٩) أيضاً عن الاصابة في ترجمتي وهب بن أكيدر ، وأكيدر بن عبد الملك .

(٢) Meissner, Babylonien u. Assyrien, I, 179; O. Kruckmann, Neue Babylonische Recht - u. Verwaltungstexte, 37/28, Ch. Edwards. The Hammurabi Code, p. 11.

(٣) بالهندية في تأليفي « رسول أكرم كى سياسى زندكى » . الباب « مكتوبات نبوى كى دو اصول » والباب « مكتوب نبوى بنام نجاشى » .

(٤) الطبعة الجديدة ١/٤٢٠ (تحقيق المنجد) .

(٥) سنن الدارقطني وابي داود والطبراني والدارمي وكنز العمال وغير ذلك .

والغرض من هذه الأمثلة أنه لا بد أن يكون قد كتب مثل هذه الأحاديث (أو الوثائق الرسمية) في حياته ﷺ فان المطلوب منه لا يحصل الا بالكتابة. وقد جمعت ما وجدته في الكتب، في تأليفي (الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة) وفيه أكثر من مائتين وخمسين للعهد النبوي خاصة. وقد أضفت اليها اربعين أخرى تقريباً للنشرة الثانية التي تحت الطبع. وهناك أمثلة أخرى من كتابة الحديث.

الكتابة الاتفاقية

روى البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ خطب خطبة في مكة عام الفتح في حقوق الانسان: «فجاء رجل من أهل اليمن ـ وهو ابوشاه ـ فقال: اكتب لي يا رسول الله. فقال: اكتبوا لأبي فلان ... قال: كتب لي هذه الخطبة». (البخاري: باب كتابة العلم).

وروي عن عِتبان بن مالك الأنصاري أنه سمع يوماً كلاماً للنبي عليه السلام فأعجبه. فكتبه ليحفظه[1].

نعم هذه حوادث اتفاقية وليس بجميع ما روي مثلها في التأريخ للعهد النبوي.

الكتابة بالجد والاهتمام

(أ) روى الترمذي[2] أن صحابياً من الأنصار حضر الى النبي عليه السلام وشكا سوء حفظه، وتأسف وتحير كيف يعمل في المواعظ والحكم التي يسمعها كل يوم منه. فقال له: «استعن بيمينك»، أي اكتب. فلا بد أنْ يكون قد كتب بعد ذلك. ولكن لا نعرف تفاصيل أخرى لهذا.

---

(١) نقله الأستاذ محمد زبير الصديقي، كأنه عن الاصابة.

(٢) في كتاب العلم كما ذكره زبير الصديقي.

(ب) روي [١] مثله عن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي . فلما أمره النبي ﷺ أن يكتب ما يشاء ، تعجب وقال : « أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال : نعم . قلت : في الرضا والغضب ؟ قال : نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقاً » . وفي البخاري [٢] عن وهب بن منبه عن أخيه ـ وهو همام ، صاحبنا ـ قال : « سمعت أبا هريرة يقول : ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب . تابعه معمر عن همام عن ابي هريرة » . وكان عبد الله بن عمرو سمى مجموعته هذه « الصحيفة الصادقة » . ويقال إن فيها ألفاً من الأحاديث [٣] . وبقيت في عائلته فكان حفيده عمرو بن شعيب يحدّث على أساسها ويروي أحاديثها [٤] . ورحم الله ابن حنبل فانا نجد هذه الصحيفة محفوظة في ضمن مسنده الجليل ، فصانها من إتلاف الحدثان .

(ج) وكان أبو رافع ، مولى رسول الله وخادمه ، استأذنه أن يكتب أحاديثه فأذن له [٥] .

(د) وأهم من هذا كله أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه . وكان أبواه قد أمراه حين الهجرة ، أن يخدم النبي ﷺ في بيته فبقي لم يفارقه ليلاً ولا نهاراً الى أن توفاه الله بعد عشر سنوات ؛ وعاش أنس بعده طويلاً . وكان رأى وسمع ما لا يتيسر لغيره . وروى الدارمي أن أنساً كان دائماً يعظ بنيه : « يا بَنِيّ قيدوا هذا العلم » . وروى الدارمي أيضاً : « رأيت أبان يكتب عند أنس » .

(١) ابن سعد ، ابن حنبل ، ترمذي وآخرون .
(٢) باب كتابة العلم .
(٣) زبير الصديقي عن اسد الغابة .
(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر ٨/٤٨ — ٥٥ ، رقم ٨٠
(٥) زبير الصديقي عن تهذيب التهذيب ٣/٤٤٠ ابو رامع أو رافع

كيف لا وقد عُني هو بنفسه أن يكتب الحديث أكثر من غيره . فقد روى جماعة مثل الحاكم في المستدرك وغيره ، عن سعيد بن هلال :

« قال : اذا أكثرنا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه فأخرج الينا محالاً عنده ، فقال : هذه سمعتها من النبي ﷺ فكتبتها وعرضتها عليه » .

فكان لا يكتفي أن يكتب ما سمع أو رأى ، بل كان أيضاً يعرضه على صاحبه ﷺ ويصحح اذا مست الحاجة .

فهذه من الحوادث التي نقلت عن الصحابة وهي تدل على أنهم كانوا يكتبون لأنفسهم الحديث النبوي في حياة نبيهم .

تأليف كتاب على يد صحابي

من المعلوم أن عمرو بن حزم رضي الله عنه أرسله النبي عليه السلام عاملاً الى اليمن وكتب له وثيقة عهد فيها عهده وأمره فيها أمره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة فلم يتلفها ثم جمع واحداً وعشرين كتاباً كتبها النبي ﷺ ليهود بني عاديا وبني عريض ، لتميم الداري ، لجهينة وجذام وطيء وثقيف وغيرهم . فضمها في تأليف فكان أول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد رواها عنه ابو جعفر الديبلي (الباكستاني) من محدّثي القرن الثالث للهجرة . ونقله ابن طولون ذيلاً لتأليفه « إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » (مخطوطة بخط المؤلف في خزانه المجمع العلمي بدمشق ، وقد طبع بعدُ) .

تدوين الحديث في عهد الصحابة

وفي المصادر روايات كثيرة عن الصحابة تدلّ على أنهم كتبوا الأحاديث بأيديهم أو أملوها على تلامذتهم . ولو أن هذا حدث بعد وفاة النبي فان شاهدي الوقائع أنفسهم لم يحل جيل بينهم وبين تدوين ما وعوا وما حفظوا .

(أ) فروى الامام مسلم [1] في صحيحه أن جابراً رضي الله عنه ألّف كتاباً في الحج ـ لعله اشتمل على ذكر حجة الوداع وأحاديث أخرى وردت في مسائل الحج ـ وكانت له حلقة درس في المسجد النبوي ، فكتب وهب بن منبه ، صاحب التصانيف التاريخية ، أحاديثه من املائه [2] . وروى البخاري [3] عن قتادة ، التابعي الشهير ، أنه قال : « لأنا بصحيفة جابر أحفظ مني من سورة البقرة » . وكذلك يروى عن تلميذ آخر له ، وهو سليمان بن قيس اليشكري ، أنه كتب ماروى جابر من الأحاديث [4] . وقد درس على جابر آخرون وكتبوا عنه صحيفته ورووا عنه [5] .

(ب) كانت أم المؤمنين عائشة تقرأ ولا تكتب . وروي أن ابن اختها (عروة بن الزبير) صنّف ما قد حوى روايات عائشة وغيرها وقد ضاع كتابه زمن فتنة الحرة فكان يقول فيما بعد : « لوددت أن كنت فديتها بأهلي ومالي » [6] . ولعائشة الصديقة تلامذة آخرون . منهم عمرة بنت عبد الرحمن ، كانت قد ربتها من طفولتها . نحن لا نعرف هل كتبت عمرة شيئاً بيدها أم لا ، ولكن كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز الى عامله في المدينة ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم ـ وكان ابن اخت عمرة ـ « أن يكتب له من العلم ما عند عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد » [7] . وكان القاسم هذا ، ابن اخي عائشة الصديقة ، وكان

---

(١) نقله الأستاذ مناظر أحسن كيلاني . « تدوين حديث » ١٠١/١ .
(٢) تهذيب التهذيب ، ترجمة وهب .
(٣) التاريخ الكبير للبخاري ١٨٢/٤ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢١٥/٤ ، رقم ٣٦٩ .
(٥) المصدر السابق ، وايضاً مناظر احسن ١٠١/١ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٨٣/٧ ، رقم ٣٠١ .
(٧) نقله مناظر أحسن عن ابن حجر والبخاري .

يتيماً فحضنته وربته وكان من كبار العلماء . « وعن أبي عيينة : كان أعلم الناس بحديث عائشة : عروة وعمرة والقاسم »[١] .

(ج) ويروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه جمع أحاديث النبي عليه السلام في كتاب وقد بلغ عددها خمسمائة حديث . ثم أتلفه خشية أن يكون كتب شيئاً لم يكن حفظه تماماً[٢] .

(د) سأل ابو جحيفة ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال: « قلت لعليّ : هل عندكم كتاب ؟ قال : لا إلا كتاب الله أو فَهْمٌ أُعطيه رجل مسلم وما في هذه الصحيفة . قال ، قلت : فما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر »[٣] . يريد بالعقل ، المعاقل والديات . ولعله أراد دستور المدينة الذي كتبه النبي عليه السلام في السنة الأولى للهجرة[٤] ، وأكثره يتعلق بالمعاقل . والله أعلم .

(ه) أما عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه فكان أيضاً يكتب الأحاديث . ويظهر أنه كان يدرّس بالمكاتبة كما نرى في عدة أبواب من صحيح البخاري : فقد روي عن موسى بن عقبة ، صاحب المغازي الشهيرة ، « عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، وكان كاتباً له ، أن عبد الله بن ابي أوفى كتب فقرأته – وفي رواية : كتب اليه عبد الله بن ابي أوفى حين خرج الى الحرورية فقرأته فاذا فيه – أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، انتظر حتى مالت الشمس ، ثم قام في الناس فقال : أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله العافية . فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٨٢/٧ .
(٢) نقله زبير الصديقي عن طبقات الحفاظ ٥/٢ .
(٣) صحيح البخاري باب كتابة العلم ، وباب فكاك الأسير .
(٤) الوثائق السياسية رقم ١ .

الأسرى أنه أذن لمن كان منهم كاتباً ان يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة ، فداء لنفسه [١] وقد بوّب بعض قدماء المحدّثين هذه الواقعة فعنونها «جواز المعلم المشرك» . وحُقَّ له . ولم يكن هذا حادث حدث ، بل كان مطابقاً لسياسة مستمرة في نشر التعليم . وكثيراً ما كان يقول النبي «بعثت معلماً» [٢] . وكان يأمر الصبيان أن يتعلموا من جيرانهم [٣] وان يتدارسوا في مسجد حارتهم [٤] . وذكر البلاذري [٥] «أنه كان بالمدينة تسعة مساجد فكانوا يصلون فيها ويجمعون مع رسول الله» . ويروى أن أهل جُواثا (في منطقة عُمان والبحرين) بنوا مسجداً فكان أول مسجد بعد ما كان في المدينة . وكان قد كتب اليهم أن « خطوا المساجد كذا وكذا وإلا غزوتكم » [٦] . وكذلك لما بعث عمرو بن حزم رضي الله عنه عاملاً الى اليمن ، كتب له أوامره وفيها أوامر لنشر التعليم [٧] . وذكر الطبري [٨] في أحوال سنة ١١ أن النبي ﷺ كان قد بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن ناظراً للتعليم فكان ينتقل من عمالة الى عمالة ويراقب المدارس .

ولم يكتف بتعليم الرجال ، بل اعتنى بالنساء كما اعتنى بالرجال . فأمّ المؤمنين حفصة بنت عمر كانت كاتبة في حياة النبي على ما رواه ابو داود . ولا نحتاج الى تفصيل طويل لهذه الناحية سوى أنه كان من نتائج هذه السياسة في شأن تعليم

---

(١) طبقات ابن سعد ١/٢ ، ص ٤ ، روض الأنف للسهيلي ٩٢/٢ ، مسند ابن حنبل ٢٤٧/١ .
(٢) ابن ماجة ، باب فضل العلماء : مختصر بيان العلم لابن عبد البر ، ص ١٥ .
(٣) الكتاني ٤١/١ عن الاصابة ومجمع الزوائد .
(٤) ابن عبد البر ، ص ١٤ .
(٥) أنساب الأشراف (مخطوطة القاهرة) ٤٢٠/١ .
(٦) راجع كتابي الوثائق السياسية رقم ٧٧ .
(٧) الوثائق السياسية ، رقم ١٥ ، عن ابن هشام والطبري .
(٨) تاريخ الطبري طبع (اوربا) ص ١٨٥٢ — ١٨٥٣ ، ١٩٨٣ .

النساء أن المسلمات أصبحن فيما بعد يبارين الرجال في ميادين شتى من العلم .
ويرى القارئ أن بين السماعات التي توجد على المخطوطة الدمشقية من صحيفة همام ابن منبه ، التي نحن بصددها ، سماعاً على معلمة وهي ام الفضل كريمة بنت ابي الفراس نجم الدين القرشية الزبيرية بمنزلها . وكذلك كتاب الأموال لأبي عبيد ، الذي هو في الأمور المالية الدقيقة من موارد الدولة ومصارفها ، يبتدئ بعد البسملة ، بهذه الكلمات : « قرئ على الشيخة الصالحة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر احمد بن الفرج بن عمر الإبري الدينوري بمنزلها ببغداد » . ولا نحتاج للقرون الابتدائية إلا أن نرجع الى أسانيد الرواة من كتب الحديث للصحابيات والتابعيات ومن تبعهن .

تدوين الحديث

فهذه نماذج من أثر السياسة النبوية في أمر العلم عامة . أما الحديث فهو ما يهمنا خاصة . ومرادي بالحديث حديث الرسول ، وهو يحتوي على أقواله كما يحتوي على ذكر ما فعله بنفسه او قرر ما فعله غيره من أصحابه فلم يغيره . فهذا التقرير والتصديق ، له مكانة قانونية ، كأنه فعله الذي قرّره .

والأمر الوحيد الذي يشغلنا ههنا هو مسألة الثقة بكتب الحديث ، لا غير . فان الكتاب الذي ننشره اليوم ، أعني صحيفة همام بن منبه ، هو أيضاً تأليف جمع فيه أحاديث النبي ﷺ .

من المستحيل البديهي أن يكتب ويدوّن جميع ما قال النبي أو فعله أو قرره ، فهذا من وظائف الملائك « كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون » . وكذلك ان يصح القول أنهم لم يكتبوا شيئاً ، فان الحقائق على خلافه . وعلى كل حال ما دونته هذه الأمة الأمية وما كتبته من أحاديث نبيها يفوق بكثير ما كتبت أمم أخرى عن أنبيائهم ، كما فاقت عليها ، في إبان أمرها ، في أمر فتوح البلدان ونشر الدين في القارات

(أ) فروى الامام مسلم [1] في صحيحه أن جابراً رضي الله عنه ألَّف كتاباً في الحج - لعله اشتمل على ذكر حجة الوداع وأحاديث أخرى وردت في مسائل الحج - وكانت له حلقة درس في المسجد النبوي ، فكتب وهب بن منبه ، صاحب التصانيف التأريخية ، أحاديثه من املائه [2] . وروى البخاري [3] عن قتادة ، التابعي الشهير ، أنه قال : « لأنا بصحيفة جابر أحفظ مني من سورة البقرة » . وكذلك يروى عن تلميذ آخر له ، وهو سلمان بن قيس اليشكري ، أنه كتب ماروي جابر من الأحاديث [4] . وقد درس على جابر آخرون وكتبوا عنه صحيفته ورووا عنه [5] .

(ب) كانت أم المؤمنين عائشة تقرأ ولا تكتب . وروي أن ابن اختها (عروة بن الزبير) صنَّف ما قد حوى روايات عائشة وغيرها وقد ضاع كتابه زمن فتنة الحرة فكان يقول فيما بعد : « لوددت أن كنت فديتها بأهلي ومالي » [6] . ولعائشة الصديقة تلامذة آخرون . منهم عمرة بنت عبد الرحمن ، كانت قد ربتها من طفولتها . نحن لا نعرف هل كتبت عمرة شيئاً بيدها أم لا ، ولكن كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز الى عامله في المدينة ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم - وكان ابن اخت عمرة - «أن يكتب له من العلم ما عند عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد» [7] . وكان القاسم هذا ، ابن اخي عائشة الصديقة ، وكان

---

(١) نقله الأستاذ مناظر أحسن كيلاني . « تدوين حديث » ١٠١/١ .
(٢) تهذيب التهذيب ، ترجمة وهب .
(٣) التاريخ الكبير للبخاري ١٨٢/٤ .
(٤) تهذيب التهذيب ٢١٥/٤ ، رقم ٣٦٩ .
(٥) المصدر السابق ، وايضاً مناظر احسن ١٠١/١ .
(٦) تهذيب التهذيب ١٨٣/٧ ، رقم ٣٠١ .
(٧) نقله مناظر أحسن عن ان حجر والبخاري .

يتيماً فحضنته وربته وكان من كبار العلماء . « وعن أبي عيينة : كان أعلم الناس بحديث عائشة : عروة وعمرة والقاسم »[١] .

(ج) ويروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه جمع أحاديث النبي عليه السلام في كتاب وقد بلغ عددها خمسمائة حديث . ثم أتلفه خشية أن يكون كتب شيئاً لم يكن حفظه تماماً[٢] .

(د) سأل ابو جحيفة ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال: « قلت لعلي : هل عندكم كتاب ؟ قال : لا إلا كتاب الله أو فَهْمٌ أعطيه رجل مسلم وما في هذه الصحيفة . قال ، قلت : فما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر »[٣] . يريد بالعقل ، المعاقل والديات . ولعله أراد دستور المدينة الذي كتبه النبي عليه السلام في السنة الأولى للهجرة[٤] ، وأكثره يتعلق بالمعاقل . والله أعلم .

(ه) أما عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه فكان أيضاً يكتب الأحاديث . ويظهر أنه كان يدرّس بالمكاتبة كما نرى في عدة أبواب من صحيح البخاري : فقد روي عن موسى بن عقبة ، صاحب المغازي الشهيرة ، « عن سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، وكان كاتباً له ، أن عبد الله بن ابي أوفى كتب فقرأته ـ وفي رواية : كتب اليه عبد الله بن ابي أوفى حين خرج الى الحرورية فقرأته فاذا فيه ـ أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، انتظر حتى مالت الشمس ، ثم قام في الناس فقال : أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله العافية . فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف .

(١) تهذيب التهذيب ١٨٢/٧ .
(٢) نقله زبير الصديقي عن طبقات الحفاظ ٥/٢ .
(٣) صحيح البخاري باب كتابة العلم ، وباب فكاك الأسير .
(٤) الوثائق السياسية رقم ١ .

ثم قال : اللهم مُنزل الكتاب ، ومُجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم »[1] .

(و) وكان سَمُرة بن جندب رضي الله عنه جمع أحاديث فورثه ابنه سليمان بن سمرة . وفي لفظ ابن حجر : « روى عن أبيه نسخة كبيرة »[2] . « وقال ابن سيرين : في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير »[3] .

(ز) أما سعدُ بن عبادة الأنصاري ، فكان « كاملاً » من كتّاب أهل الجاهلية[4] . وكان عنده صحيفة جمع فيها الأحاديث النبوية . وكان ابنه يروي منها[5] .

(ح) لا ندري اذا كان ابن عمر رضي الله عنهما كتب الأحاديث بنفسه ولكن نجد رواية سلمان بن موسى في طبقات ابن سعد « أنه رأى نافعاً مولى ابن عمر يملي عليه ويكتب بين يديه » . إن نافعاً كان من كبار العلماء وأرشد تلامذة ابن عمر ، الذي صحبه ثلاثين سنة . ولا بد أن يكون قد حوى جميع علم استاذه الجليل فقد كان ابن عمر يقول : « لقد منَّ الله علينا بنافع »[6] .

(ط) أما ابن عباس رضي الله عنه ، فهو أشهر من ان نحتاج الى تفصيل حياته العلمية . فقد تواتر عنه أنه لما توفي ، ترك حمل بعير من تصانيفه . وروى الترمذي[7] عنه عن مولاه وتلميذه عكرمة « أن نفراً قدموا على ابن عباس

---

(١) صحيح البخاري باب لا تمنوا لقاء العدو ، وباب اذا لم يقاتل اول النهار ، وباب الصبر عند القتال .
(٢) تهذيب التهذيب ١٩٨/٤ .
(٣) تهذيب التهذيب ٢٣٦/٤ ، رقم ٤٠١ .
(٤) تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣ ، رقم ٨٨٣ .
(٥) الترمذي في كتاب الأحكام ، ذكره مناظر أحسن .
(٦) تهذيب التهذيب ٤١٣/١٠ ، رقم ٧٤٢ .
(٧) في كتاب العلل ، ذكره مناظر أحسن .

من أهل الطائف يكتب من كتبه فجعل يقرأ عليهم » . وروى الدارمي وابن سعد وغيرهما عن تلميذ آخر له ـ وهو سعيد بن جبير ـ أنه كان يكتب ما يملي عليه ابن عباس رضي الله عنهما من الأحاديث . فاذا نفد القرطاس احياناً أثناء كتابته ، كتب على لباسه ونعله حتى على كفه ، ثم نقله في الصحف اذا رجع الى بيته . فلما توفي سيدنا ابن عباس ، ورث كتبه ابنه عليّ ، فبقي علمه بعده وتسلسل .

صحابة آخرون

(ي) كتب الأستاذ عبد الصمد صارم في تأليفه بالهندية « عرض الأنوار المعروف بتأريخ القرآن » (طبع دهلي ١٣٥٩ هـ) بعض ما يتعلق ببحثنا [١] . فنقل عن الجامع الصغير أن الأحاديث التي كان جمعها عبد الله بن مسعود كانت عند ابنه ، ورأى ذكر كتاب سعد بن عبادة في مسند ابن حنبل ؛ ونقل عن أسد الغابة أن سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير الأنصاري جمع بعض الأحاديث ؛ وعن تهذيب التهذيب لعبد الله بن ربيعة بن مرثد ؛ وعن البيهقي أن النبي ﷺ كتب لسيدنا ابي بكر الصديق احكام الحج (كأنه في السنة التاسعة للهجرة) ؛ الى غير ذلك .

أبو هريرة

(ك) أما ابو هريرة الدّوسي اليمني رضي الله عنه ، فقد فقال البخاري : « روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم » [٢] ويقال إنه سمي أبا هريرة لجودة حفظه كما أن الهرة لا تنسى ماعرفت من الأمكنة . وروى البخاري في صحيحه [٣] : « عن ابي هريرة ، قال : إن الناس يقولون :

---

(١) راجع ص ١٧٣ وما بعده . مع الاسف لم اجد فرصة كي أرجع الى الاصول التي ذكرها وأحقق رقم الجلد والصفحات .
(٢) تهذيب التهذيب ٢٦٥/١٢ ، رقم ١٢١٦ .
(٣) باب حفظ العلم .

أكثر ابوهريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ، ما حدّثت حديثاً . ثم يتلو : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات) إلى قوله (الرحيم) . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن اباهريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه يحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون » .

فما روي من جودة حفظه أن مروان بن الحكم امتحنه مرة فطلبه فجاء . وكان مروان أمر كاتباً أن يجلس وراء الستر . فطفق مروان يسأل اباهريرة ، فيحدث عما علم . ويقول الكاتب : « فجعل يسأل وانا أكتب حديثاً كثيراً » . ولم يشعر ابوهريرة رضي الله عنه ما وقع وراء الستر ؛ فراح . ثم طلبه مروان مرة اخرى . ويقول الكاتب : « فتركه سنة ثم أرسل في طلبه وأجلسني وراء الستر فجعل يسأل وأنا أنظر في الكتاب . فما زاد ولا نقص » (١) . فيدل هذا لا على جودة حفظ ابي هريرة فحسب ، بل أيضاً على ان عدداً من رواياته كانت قد كتبت وقوبلت عليها بأمر مروان .

وروي أن أبا هريرة أرى ابن وهب مرة كتبه (٢) . وروى الدارمي تدويناً آخر لروايات ابي هريرة فقال : « عن بشير بن نهيك ، قال : كنت اكتب ما أسمع من ابي هريرة . فلما أردت أن أفارقه ، أتيته بكتابه ، فقرأته عليه وقلت له : هذا ما سمعت منك . قال : نعم » .

وروى ابن عبد البر ما يكاد يتعلق بأواخر عمر ابي هريرة ، فروى عن ابن لعمرو بن أمية الضمري ، قال :

---

(١) كتاب الكنى للبخاري ص ٣٣ ، ذكره مناظر أحسن .

(٢) فتح الباري ١/١٨٤ ، ذكره زبير الصديقي .

« تحدثت عن ابي هريرة بحديث . فأنكر . فقلت : إني قد سمعته منك . فقال : إن كنتَ سمعته مني فهو مكتوب عندي . فأخذ بيدي الى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله ﷺ فوجد ذلك الحديث . فقال : قد أخبرتك : ان كنتُ حدثتك به فهو مكتوب عندي » . (جامع بيان العلم ١/٧٤) .
ولأبي هريرة رضي الله عنه تلامذة آخرون . منهم همّام بن منبّه صاحب الصحيفة التي نحن بصددها . وهي من أقدم ما دوّن في الحديث ، وحفظته لنا خزائن الكتب .

همّام بن منبّه

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب [١] ما نصه : « همّام بن منبّه بن كامل بن شيخ اليماني ابو عقبة الصنعاني الأبناوي - [والأبناء هم أهل فارس توطنوا قبل الاسلام في بلاد اليمن بعدما فتحها كسرى] - روى عن ابي هريرة ، ومعاوية ، وابن عباس ، وابن عمر ، والزبير ، وعنه أخوه وهب بن منبه ، وابن اخيه عقيل ابن معقل بن منبه ، وعلي بن الحسن بن آتش ، ومعمر بن راشد . قال اسحاق ابن منصور عن ابن معين : ثقة . وذكره ابن حبّان في الثقات وقال الميموني عن احمد : كان يغزو ، وكان يشتري الكتب لأخيه وهب . فجالس اباهريرة فسمع منه أحاديث وهي نحو من أربعين ومائة حديث بإسناد واحد . وأدركه معمر ، وقد كبر وسقط حاجباه على عينيه ، فقرأ عليه همام ، حتى اذا ملّ ، أخذ معمر فقرأ الباقي . وكان عبد الرزاق لا يعرف ما قرئ عليه مما قرأ هو . قال ابن سعد : مات احدى وثلاثين - (أي بعد المائة) - وقال البخاري : قال علي : سألت رجلاً قد لقي همام بن منبه : متى مات همام ؟ فقال : مات سنة اثنتين . قال ، وقال ابن عيينة : كنت أتوقع قدوم همام عشر سنين . قلت :

(١) ١١/٦٧ ، رقم ١٠٦ (راجع أيضاً ١/٥٧٤) .

وقال ابن سعد[1] ، والخليفة وابن حبان : مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين .
وقال العجلي : يماني ، تابعي ، ثقة » . انتهى ما قال ابن حجر العسقلاني .

وقال صاحب كشف الظنون : « الصحيفة الصحيحة للشيخ همام بن منبه الصنعاني المتوفى سنة ١٣١ . وهي التي كتبها عن ابي هريرة » .

فكان همام قد جالس ابا هريرة مدة ، وسمع منه أحاديث وكتبها في مجموعة سماها « الصحيفة الصحيحة » على ما روي في كشف الظنون ، كأن هذا على مثال « الصحيفة الصادقة » لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . فصحيفة همام ، رواها تلميذه معمر عنه . ثم عبد الرزاق عن معمر . ثم هلم جرا . وعلى هذا تكون هذه الصحيفة قد دونت في أواسط القرن الأول للهجرة ، لأن أبا هريرة توفي سنة ٥٨ هـ . .

وقد نقلها ابن حنبل في مسنده (ج ٢ ص ٣١٢ ـ ٣١٩) بتمامها . ونقل البخاري عدداً كثيراً من أحاديثها في صحيحه ، في أبواب شتى[2] . سوى ما تواتر رواية هذه الصحيفة على حدة نسلاً بعد نسل . وقد عثرنا على مخطوطتين منها ، تحتويان على إسنادين مختلفين . سنفصل ذكرهما فيما سيأتي :

. لا يمكن مقابلة الصحيفة بما نقل منها البخاري في صحيحه فانه فرّق أحاديثها في أبواب متفرقة . أما ابن حنبل فنقلها برمتها كما هي . فاذا قابلنا الباب المتعلق من مسند ابن حنبل مع المخطوطتين لدينا ، وجدنا الفروق الآتية :

١) يتفق المسند مع المخطوطتين ولا يختلف في ترتيب الأحاديث إلا مرتين أو ثلاث . وهذا بلا زيادة كلمات ولا نقصانها . (راجع الصحيفة في الأحاديث رقم ١٣ ، ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨) .

---

(١) راجع طبقات ابن سعد ٥/٣٩٦ .

(٢) جلد اول ، ص ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٩١ ، جلد رابع ٥٦ ، ٦٣ ، ٨٦ الى غير ذلك (من طبع مصر ١٣١٣ هـ) .

٢) نجد في مسند ابن حنبل حديثاً واحداً لا نجده في المخطوطتين لدينا (راجع حاشية رقم ١٤) . ومن المعروف أن في النسخة المطبوعة من المسند أغلاط طبع كثيرة . ولا يذكر ابن حنبل حديثاً (رقمه ٥) نجده في كلتا المخطوطتين .

٣) تكرر كلمة «وسمى الحرب خدعة» في حديثين في مخطوطتي الصحيفة (رقم ٣٩ ، ٤٠) أما ابن حنبل فلا يذكره إلا مرة واحدة (٤٠) .

٤) تغير بين المصدرين بعض عوارض الرواية مثل «عزّ وجل» بدل «تعالى» بعد ذكر اسم الله ؛ أو «النبي» و «أبو القاسم» بدل «رسول الله» ؛ أو اشياء ما يوجد مثلها عادة بين مخطوطتين من كتاب واحد . وقد أثبتناها في الحواشي . وليس فيها ما يبدّل المفهوم أو يغير المراد .

فاذا لم يتغير تأليف همام بن منبه المتوفى سنة ١٣١ الى زماننا هذا (سنة ١٣٧١) بعد كثرة ما تناولته الأيدي ونقله الناقلون والرواة والمؤلفون ، فلا مجال لانكار صحة ما مضى قبل همام من لدن النبي ﷺ الى أن رواه ابو هريرة . وليذكر أن الأحاديث المذكورة في صحيفة همام ، قد رواها غيره أيضاً كما وجدناها في مسند ابن حنبل والبخاري وسائر كتب الحديث المتداولة ، بعضها عن ابي هريرة وبعضها عن غيره من الصحابة .

وصف المخطوطتين

إن مخطوطة برلين ، رقمها (1384 We 1797) وكانت في مكتبة الدولة Staatsbibliothek في عاصمة ألمانيا . (وهذه المخطوطات محفوظة في هذا الزمان في مدينة تيوبنغن Tübingen) . فهذه المخطوطة في مجموعة رسائل ، تبتدئ صحيفة همام بن منبه فيها من الورقة (٥٤) وتنتهي بالورقة (٦١) وتنقص في أثنائها ورقتان . حجمها ٥و١٧ × ٥و١٢ سنتمتراً . وفي كل صفحة (١٩) سطراً .

ويبدأ كل حديث فيها بكلمة « وقال » بالمداد الأحمر . أنا كنت نقلتها بخطي ، وهذا ما كنت أثبت في آخر نقلي : « نقله لفظاً لفظاً من الأصل المحفوظ في خزانة الحكومة البروساوية في برلين يوم عرفة ويوماً قبله سنة ١٣٥١ من الهجرة وقابله من الأصل المنقول عنه بحسب الاستطاعة ، محمد حميد الله » . وهذه النسخة من أوائل القرن الثاني عشر للهجرة .

فلما رجعنا الى بروكلمان ، أسفنا لما وجدنا فيها من الأغلاط الفاحشة . فلا يذكر بروكلمان هذه الصحيفة تحت اسم همام بن منبه . فلما أطلنا البحث ، عثرنا عليها بالمصادفة ، فانه ينسبها الى « عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده المتوفى ١٠٨٢/٤٧٣ » . ثم يقول : « من تأليفه صحيفة همام بن منده (كذا) المتوفى ٧٤٨/١٥١ (كذا) عن ابي هريرة المتوفى ٦٧٨/٥٨ » . وليس هذا في الطبعة الأولى فحسب ، بل أيضاً في ضميمة الكتاب وفي ضميمة الضميمه للجلد الاول . فقال « همام بن منده » ، ولم يرد إلا « همام بن منبه » . وكذا سها في تأريخ وفاته (الصحيح أنه ١٣١ ، لا ١٥١) ، كما سها سهواً فاحشاً في عزوه الى عبد الوهاب ابن منده ، وليس هو إلا راو في عصر من العصور .

مخطوطة دمشق

أما مخطوطة دمشق فهي تفوق اختها تفوّق نور الشمس على ضوء القمر المستعار ، وهي محفوظة في خزانة الكتب الظاهرية . ودلني عليها الأستاذ محمد زبير الصديقي (من جامعة كلكته) . وأما صورتها الشمسية فقد حصلت عليها من الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد . وكلاهما يستحقان شكري وشكر من سيستفيد من قراءة هذه الصحيفة .

وهي أيضاً ضمن مجموعة رسائل . تمتاز بأنها كاملة وأقدم المخطوطتين كتابة . فهي من القرن السادس من الهجرة . وكذلك هي أصل النسخة التي استعملت

الدرس والسماع وثبت الاجازات مراراً عديدة . وقد درس فيها ابن عساكر صاحب تأريخ دمشق فيمن درس . وخطها جميل ، غير أن الناسخ أهمل نقط الحروف في أكثر الأحيان . وسطورها في كل صفحة إما ٢١ او ٢٢ او ٢٣ . وحجم صورتها الشمسية كحجم النسخة الألمانية . وهذه النسخة المكتوبة بدمشق ، من زمن حروب الصليبيين . ونرى في سماعاتها ما كانت من عادات الدرس الاسلامي وآدابه عند المحدثين في تلك الأزمنة من الحروب والفتن . ولسنا بصددها الآن .

وفي كلتا المخطوطتين كتب الناسخ بعض اختلافات الرواية على الهامش فقال إما « أوخر » أو « أدخر » ؛ وكذلك « تركتكم : تركتم » ، « يحيّونك : يحيّونك » ، « فزادوا : فزادوه » ، « بطعامكم : بطعامه » ، « حين : حينئذ » . ونرى بعض هذه الاختلافات ، التي لا تغير مفهوم الحديث البتة ، في مسند ابن حنبل أيضاً . لعل هذه الاختلافات من زمن معمر ، فانه لم يسمعها تماماً من همام ، كما نقلنا فيما مضى عن ابن حجر ، بل قرأها هو عليه حين كان همام قد ملّ وتعب . والدرس الشفاهي كان أعظم وسيلة لصحة ما كتب .

فالحديث النبوي مبني على عمودين : الكتابة والسماع ، كل واحد منهما يعاضد الآخر . فلو قابل أحد هذا الحزم والاحتياط في حفظ الحديث المحمدي وصحته مع ما وقع لحديث أنبياء آخرين قبل الاسلام ، وكذلك مع ما هو حال « التأريخ » في عصرنا الحاضر من أكاذيب الصحف وتدليسات الوثائق الرسمية ، وفكر تفكيراً سليماً ، لوضح له فضل الحديث ، وما فاق به المحدثون من لدن عصر الصحابة الى العصور المتأخرة التي أبقى الدهر من آثارها الأصلية . والفرق بين حديث المسلمين وحديث غيرهم مثل ما بين السماء والأرض ، وشتان ما بينهما ، لا يشوبه أكاذيب الأعداء ولا جهل الأصدقاء .

وها كم فيما يلي « الصحيفة الصحيحة » لهمام بن منبه رحمه الله تعالى . وقد أضفنا اليها الأرقام على الأحاديث لتسهيل المراجعة :

صحيفة همّام بن منبّه

المولود سنة ٤٠ (؟)، والمتوفى سنة ١٣١ أو ١٣٢ للهجرة ؛
تلميذ أبي هريرة رضي الله عنه المتوفى سنة ٥٨ من الهجرة
.

مخطوطة دمشق

ورقة الأصل الدمشقي (١ ب)

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

الحمد لله رب العالمين . والصلوة على رسوله محمد وآله أجمعين .

حدثنا الشيخ الامام الأجل الأوحد الحافظ تاج الدين بهاء الاسـلام بديع الزمان ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي البندهي [1] ، وفقه الله وبصّره بعيوب نفسه ، بقراءته علينـا من أصل سماعه المنقول منه في المدرسة الناصرية الصلاحية خلد الله ملك واقفها في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، قالـ :

أخبرنا الشيخ الثقـة الصـالح أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المقدر الإصبهاني قراءة عليه وأنا أسمع ، قال :

أخبرنا [2] الشيخ أبو عمرو عبد الوهاب بن

---

(١) البندهي ، غير معجم في الأصل .

(٢) من هنا يبدأ سند النسخة البرلينية بعد البسملة .

أبي عبدالله محمد بن إسحق بن محمد بن يحيي بن منده الإصبهاني ، قال :

أخبرنا والدي الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحق ، قال :

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطّان ، قال :

حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السّلمي ، قال :

حدثنا عبد الرزاق بن هَمّام بن نافع الحميري ،

عن مَعْمَر ،

عن هَمّام بن مُنَبِّه ، قال :

هذا ما حدّثنا أبو هريرة ،

عن محمد رسول لله صلى الله عليه وسلم ،

قال :

١ — نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم . فهذا يومهم الذي فرض عليهم . فاختلفوا فيه . فهدانا الله له . فهم لنا فيه تبع ؛ فاليهود غداً ، والنصارى بعد غد .

٢ — وقال رسول الله ﷺ : مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتاً ، فأحسنها وأجملها وأكملها إلا موضع لبِنة من زاوية من زواياها . فجعل الناس يطوفون ، ويعجبهم البنيان فيقولون : ألا وضعت هاهنا لبنة ، فتمّ بناؤه ؟ فقال محمد ﷺ : فأنا اللبنة .

٣ — وقال رسول الله ﷺ : مثل البخيل والمتصدق (٢ آ) كمثل رجلين ، عليهما جبّتان ـ أو جُنّتان ـ من حديد الى ثديبهما ، أو إلى تراقيهما . فجعل المتصدق كلما تصدق بشيء ، ذهبت عن جلده حتى تجن بنانه ويعفو أثره . وجعل البخيل كلما أنفق شيئاً ، أو حدّث به نفسه ، عضّت كل حلقة مكانها ، فيوسّعها ولا تتّسع .

٤ — وقال رسول الله ﷺ : مثلي كمثل رجل استوقد ناراً . فلما أضاءت ما حولها ، جعل الفَراش وهذه الدوابّ التي يقعن في النار ، يقعن فيها ؛ وجعل يحجزهن ، ويغلبنه ، فيتقحمن فيها . فذاك مثلي ومثلكم : أنا آخذ بحجزكم عن النار : هلمّ عن النار ، هلمّ عن النار ، فتغلبوني تقحمون فيها .

٥ — وقال رسول الله ﷺ : في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ، لا يقطعها .

٦ — وقال رسول الله ﷺ إياكم والظن ؛ إياكم والظن ؛ إياكم والظن ! فان الظن أكذب الحديث . ولا تناجشوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تنافسوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا .

رقم (٣) بهامش الدمشقية : سقط من اصل السماع كلمة « بنانه » .
(٥) لا يذكر هذا الحديث في رواية ابن حنبل .

٧ — وقال رسول الله ﷺ : في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو يصلي يسأل ربه شيئاً إلا آتاه إياه .

٨ — وقال رسول الله ﷺ : الملائكة يتعاقبون فيكم : ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ؛ ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر . ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ، وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ قالوا : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون .

٩ — وقال رسول الله ﷺ : الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ، وتقول : « اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه » ، ما لم يُحدث .

١٠ — وقال رسول الله ﷺ : إذا قال أحدكم آمين ، والملائكة في السماء ، فوافق احداهما الأخرى ، غُفر له ما تقدم من ذنبه .

١١ — وقال أبو هريرة : بينما رجل يسوق بدنة مقلدة ، فقال له رسول الله ﷺ : اركبها . فقال : إنها بدنة ، يا رسول الله . فقال : ويلك ، اركبها ؛ ويلك اركبها .

١٢ — (٣ ب) وقال رسول الله ﷺ ناركم هذه ، مايوقد بنو آدم ، جزء من سبعين جزءاً من حرّ جهنم . فقالوا : والله ، ان كانت لكافيتنا يا رسول الله . قال : فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرّها .

١٣ — وقال رسول الله ﷺ : لما قضى الله الخلق ، كتب كتاباً ، فهو عنده فوق العرش : « إن رحمتيْ غلبت غضبي » .

١٤ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لو تعلمون ما أعلم ، لبكيتم كثيراً ، ولضحكتم قليلاً .

---

(١٢) في المخطوطتين : « بنو ادم » .
(١٣) وهو عند ابن حنبل بين ١٤ و ١٥ .
(١٤) زاد ابن حنبل ههنا حديثاً لا يوجد في المخطوطتين وهو : « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه » .

١٥ — وقال رسول الله ﷺ : الصيام جُنَّة . فاذا كان أحدكم يوماً صائماً ، فلا يجهل ، ولا يرفث . فان امرؤٌ قاتله ، أو شاتمه ، فليقل : إني صائم ، إني صائم .

١٦ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ؛ يذر شهوته وطعامه وشرابه من جراي ؛ فالصيام لي ، وأنا أجزي به .

١٧ — وقال رسول الله ﷺ : نزل نبيٌّ من الأنبياء تحت شجرة ، فلدغته نملة . فأمر بجهازه فأخرج من تحتها ؛ وأمر بها فأحرقت في النار . فأوحى [الله] اليه : فهلاّ نملة واحدة ؟ !

١٨ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لولا أن أشقّ على المؤمنين ، ما قعدتُ خلف سريّة تغزو في سبيل الله . ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة فيتبعوني ، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي .

١٩ — وقال رسول الله ﷺ : لكل نبي دعوة تستجاب له . فأريد ، ان شاء الله ، أن أؤخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

٢٠ — وقال رسول الله ﷺ : من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه . ومن لم يحب لقاء الله ، لم يحب الله لقاءه .

٢١ — وقال رسول الله ﷺ : (٣ آ) من أطاعني ، فقد أطاع الله ؛ ومن يعصني ، فقد عصى الله ؛ ومن يطع الأمير ، فقد أطاعني ؛ ومن يعص الأمير ، فقد عصاني .

٢٢ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ، فيفيض ، حتى يهمّ رب المال من يتقبل منه صدقته . قال : ويُقبَض العلم ،

(١٩) بهامش الدمشقية : « خ أدخر » . وفي البرلينية : « ادخر » في المتن و « اوخر » بالهامش .

ويقترب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج . [قالوا : الهرج] ، أي هو ، يا رسول الله ؟ قال : القتل ، القتل .

٢٣ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان ، تكون بينهما مقتلة عظيمة ، ودعواهما واحدة .

٢٤ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجالون كذّابون قريب من ثلاثين ، كلهم يزعم أنه رسول الله .

٢٥ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها . فاذا طلعت ورآها الناس ، آمنوا أجمعون . ودلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ، لم تكن آمنتْ من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .

٢٦ — وقال رسول الله ﷺ : اذا نودي بالصلاة ، أدبر الشيطان ، له ضراط ، حتى لا يُسمَع التأذين . فاذا قُضي التأذين أقبل ؛ حتى اذا ثُوّب بها أدبر ؛ حتى اذا قُضي التثويب ، أقبل يخطر بين المرء ونفسه ، ويقول له : « اذكر كذا ، اذكر كذا » لما لم يكن يذكر من قبل ؛ حتى يظلّ الرجل إن يدري كيف صلى .

٢٧ — وقال رسول الله ﷺ : يمين الله ملأى ، لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار . أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض ؟ فانه لم ينقص مما في يمينه . قال : وعرشه على الماء . وبيده الأخرى القبض ، يرفع ويخفض .

٢٨ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ، ليأتينّ على احدكم يوم لا يراني ، ثم لأن يراني أحبّ اليه من مثل أهله وماله معهم .

٢٩ — وقال رسول الله ﷺ : يهلك كسرى ثم لا كسرى بعده ، وقيصر ليهلكنّ ، ثم لا يكون قيصر بعده ؛ ولتنفقنّ كنوزهما في سبيل الله . وسمى الحربَ « خدعةً » .

٣٠ — وقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قال : أعددت (٣ ب) لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

٣١ — وقال رسول الله ﷺ : ذروني ما تركتكم . فانما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم . فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم .

٣٢ — وقال رسول الله ﷺ : إذا نودي للصلاة ، صلاة الصبح ، وأحدكم جُنب ، فلا يصوم يومئذ .

٣٣ — وقال رسول الله ﷺ : لله تسعة وتسعون اسماً ، مائة الا واحدة . من أحصاها دخل الجنة . إنه وتر ، يحب الوتر .

٣٤ — وقال رسول الله ﷺ : اذا نظر أحدكم الى من هو فُضّل عليه في المال والخَلْق ، فلينظر الى من هو أسفل منه ممن فضل عليه .

٣٥ — وقال رسول الله ﷺ : طهور إناء أحدكم ، اذا ولغ الكلب فيه ، فليغسله سبع مرات .

٣٦ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لقد هممتُ أن آمر فتياني أن يستعدُّوا لي بحزم من حطب ، ثم آمر رجلاً يصلي بالناس ، ثم أحرق بيوتاً على من فيها .

٣٧ — وقال رسول الله ﷺ : نصرتُ بالرعب . وأوتيت جوامع الكلم .

٣٨ — وقال رسول الله ﷺ : اذا انقطع شسع نعل أحدكم ، أو شراكه ، فلا يمش في إحداهما بنعل واحد ، والأخرى حافية : ليحفيهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً .

---

(٣١) في المخطوطتين بالهامش : « خ تركتم » (أي بدل : تركتكم) . وفي الدمشقية بالهامش : « خ فائتمروا » (اي بدل : فأتوا . ورسمه عنده : فايتوا) .

(٣٣) « واحدة » كذا في المخطوطتين ، بدل « واحداً » .

(٣٥) بهامش البرلينية . « خ طهر » (اي بدل : طهور) .

(٣٧) بهامش الدمشقية : « خ الكلام » (أي بدل : الكلم) .

٣٩ — وقال رسول الله ﷺ : لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد قدرته ، ولكن يلقه النذر وقد قدرته له ، استخرج به من البخيل ويؤتيني عليه ما لم يكن آتاني من قبل .

٤٠ — وقال رسول الله ﷺ : إن الله قال : « أنفق أنفق عليك » . وسمى الحرب « خدعة » .

٤١ — وقال رسول الله ﷺ : رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق . فقال له عيسى : [سرقتَ ؟ فقال : كلا ، والذي لا إله إلا هو . فقال عيسى : آمنتُ بالله و كذّبتُ عيني .

٤٢ — وقال رسول الله ﷺ : ما أوتيكم من شيء ولا أمنعكموه . إن أنا إلا خازن أضع حيث أمرتُ .

٤٣ — وقال رسول الله ﷺ : (٤ آ) إنما الإمام ليؤتمّ به . فلا تختلفوا عليه . فاذا كبّر ، فكبّروا ؛ واذا ركع ، فاركعوا ؛ واذا قال : «سمع الله لمن حمده» ، فقولوا : «اللهم ربنا لك الحمد» ؛ فاذا سجد ، فاسجدوا . واذا صلى جالساً ، فصلوا جلوساً أجمعين .

٤٤ — وقال رسول الله ﷺ : أقيموا الصفّ في الصلاة . فان إقامة الصف من حسن الصلاة .

٤٥ — وقال رسول الله ﷺ : تحاجّ آدم وموسى . فقال له موسى : أنت آدم الذي أغويتَ الناس فأخرجتهم من الجنة الى الأرض ؟ فقال له آدم : أنت موسى الذي أعطاه الله علم كل شيء ، واصطفاه على الناس برسالته ؟ قال : نعم . قال : أتلومني على أمر قد كان كتب عليّ أن أفعل من قبل أن أخلَق ؟ فحجّ آدم موسى .

---

(٤١) ضاع ورقة في البرلينية . و « [» علامة ابتداء الساقطة

٤٦ — وقال رسول الله ﷺ : بينما أيوب يغتسل عرياناً ، خرّ عليه رجل جراد من ذهب . فجعل أيوب يحثي في ثوبه . قال : فناداه ربه : يا أيوب : ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال : بلى يارب ، ولكن لا غنى بي عن بركتك .

٤٧ — وقال رسول الله ﷺ : خفّف على داود القرآن . فكان يأمر بدوابه تسرج . فكان يقرأ القرآن من قبل أن تسرج دابته . وكان لا يأكل إلا من عمل يديه .

٤٨ — وقال رسول الله ﷺ : رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

٤٩ — وقال رسول الله ﷺ : يسلّم الصغير على الكبير ، والمارّ على القاعد ، والقليل على الكثير .

٥٠ — وقال رسول الله ﷺ : لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله . فاذا قالوا لا اله الا الله ، فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم وأنفسهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله .

٥١ — وقال رسول الله ﷺ : تحاجّت الجنة والنار . فقالت النار : أوثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين . وقالت الجنة : فمالي ، لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرّتهم . فقال الله للجنة : إنما أنتِ رحمتي ، أرحمُ بكِ من أشاء من عبادي . وقال للنار : إنما أنت عذابي : أعذّب بك من أشاء من عبادي . ولكل واحدة منكما ملؤها . فأما النار فلا تمتلئْ حتى يضع الله تعالى فيها رِجله فتقول : قطِ قطِ . فهنالك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض . ولا يظلم الله من خلقه (٤ ب) أحداً . وأما الجنة فان الله عزّ وجل ينشيُ لها خلقاً .

٥٢ — وقال رسول الله ﷺ : إذا استجمر أحدكم فليوتر .

٥٣ — وقال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : اذا تحدّث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ، ما لم يعملها ؛ فاذا عملها فأنا أكتبها له

بعشر أمثالها . واذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها ؛ فاذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها .

٥٤ — وقال رسول الله ﷺ : والله ، لقيد سوط أحدكم من الجنة خير له مما بين السماء والأرض .

٥٥ — وقال رسول الله ﷺ : ان أدنى مقعد أحدكم من الجنة إن هيئ له أن يقال له : تمنَّ . فيتمنى ويتمنى . فيقال له : هل تمنيت ؟] فيقول : نعم . فيقول له : فإن لك ما تمنيت ومثله معه .

٥٦ — وقال رسول الله ﷺ : لولا الهجرة ، لكنت امرءاً من الأنصار . ولو يندفع الناس في شعبة ، أو في وادٍ ، والأنصار في شعبة ، لاندفعتُ مع الأنصار في شعبهم .

٥٧ — وقال رسول الله ﷺ : لولا بنو اسرائيل ، لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم . ولولا حواء ، لم تخن أنثى زوجها الدهر .

٥٨ — وقال رسول الله ﷺ : خلق الله آدم على صورته . طوله ستون ذراعاً . فلما خلقه ، قال : « اذهبْ فسلّمْ على أولئك النفر » — وهم نفر من الملائكة جلوس — « واستمع ما يحيّونك . فانها تحيتك وتحية ذريتك » . قال : فذهب ، فقال : السلام عليكم . فقالوا : وعليك [السلام] ورحمة الله ، فزادوا « ورحمة الله » . قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم : طوله ستون ذراعاً . فلم يزل الخلق ينقص بعدُ حتى الآن .

---

(٥٥) «] » علامة انتهاء السقطة في البرلينية .

(٥٧) في المخطوطتين : « بنوا اسرائيل »

(٥٨) بهامش البرلينية : « خ معا : يحييونك » (اي بدل : يحيونك) . وفيه أيضاً « خ معا : فزادوه » (اي بدل : فزادوا) .

٥٩ — وقال رسول الله ﷺ : جاء ملك الموت الى موسى ، فقال له : أجبْ ربك . قال : فلطم موسى عين ملك الموت ، ففقأها . قال : فرجع الملك الى الله عز وجل ، فقال : إنك أرسلتني الى عبد لك لا يريد الموت ؛ وقد فقأ عيني . قال : (٥ آ) فردّ الله اليه عينه ؛ قال : ارجعْ الى عبدي فقل له : الحياة تريد ؟ فان كنت تريد الحياة ، فضعْ يدك على متن ثور ؛ فما وارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة . قال : ثم مه ؟ قال : ثم تموت . قال : فالآن من قريب . قال : ربّ ادنني من الأرض المقدسة رمية بحجر . وقال رسول الله ﷺ : لو أني عنده ، لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر .

٦٠ — وقال رسول الله ﷺ : كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراةً ينظر بعضهم الى سوأة بعض ، وكان موسى يغتسل وحده . فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر . قال : فذهب مرة يغتسل ، فوضع ثوبه على حجر ، ففرّ الحجر بثوبه . قال : فجمح موسى في أثره ، يقول : « ثوبي ، حجر ؛ ثوبي ، حجر ! » حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى ، فقالوا : والله ، ما بموسى من بأس . قال : فقام الحجر بعد ما نُظر اليه ، فأخذ ثوبه ، وطفق بالحجر ضرباً . فقال أبو هريرة : والله ، إنه ندبٌ بالحجر ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر .

٦١ — وقال رسول الله ﷺ : ليس الغنى من كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس .

٦٢ — وقال رسول الله ﷺ : إن من الظلم مطل الغني . وإن اتبع أحدكم على ملي‌ء فليتبع .

---

(٦٠) في المخطوطتين : « بنوا اسرائيل » .

٦٣ — وقال رسول الله ﷺ : أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمى ملك الأملاك ، لا ملك الا الله عز وجل .

٦٤ — وقال رسول الله ﷺ : بينما رجل يتبختر في بُردين وقد أعجبته نفسه ، خُسف به الأرض . فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة .

٦٥ — وقال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي .

٦٦ — وقال رسول الله ﷺ : من يولد ، يولد على هذه الفطرة . فأبواه يهوّدانه وينصرانه . كما تنتجون البهيمة ، هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها ؟ قالوا : يا رسول الله (٥ ب) ، أفرأيت من يموت ، وهو صغير ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين .

٦٧ — وقال رسول الله ﷺ : إن في الانسان عظماً ، لا تأكله الأرض أبداً . فيه يركب يوم القيامة . قالوا : أي عظم يارسول الله ؟ قال : عجم لذنب . وقال أبو الحسن : إنما هو « عجب » ، ولكنه قال بالميم .

٦٨ — وقال رسول الله ﷺ : إياكم والوصال ، إياكم والوصال . قالوا : فانك تواصل يا رسول الله . قال : اني لست في ذلكم مثلكم : اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ؛ فاكلفوا من العمل مالكم به طاقة .

٦٩ — وقال رسول الله ﷺ : اذا استيقظ أحدكم فلا يضع يده في الوضوء حتى يغسلها . إنه لا يدري أحدكم أين باتت يده .

٧٠ — وقال رسول الله ﷺ : كل سُلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس . قال : تعدل بين الاثنين ، صدقة . وتعين الرجل في دابته وتحمله عليها ، أو ترفع له عليها متاعه ، صدقة . والكلمة الطيبة ، صدقة . وكل خطوة تمشيها الى الصلاة ، صدقة . وتميط الأذى عن الطريق ، صدقة .

٧١ — وقال رسول الله ﷺ : إذا ما ربّ النعم لم يعط حقها ، تسلّط عليه يوم القيمة : تخبط وجهه بأخفافها .

٧٢ — وقال رسول الله ﷺ : يكون كنز أحدكم يوم القيمة شجاعاً أقرع . يفرّ منه صاحبه ويطلبه ويقول : أنا كنزك . قال : والله ، لن يزال يطلبه حتى يبسط يده ، فيلقمها فاه .

٧٣ — وقال رسول الله ﷺ : لا يبال في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يغتسل به .

٧٤ — وقال رسول الله ﷺ : ليس المسكين هـذا الطوّاف الذي يطوف على الناس تردهُ اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ؛ إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ويستحيي أن يسأل الناس ولا يُفْطَن له فيتصدّق عليه .

٧٥ — وقال رسول الله ﷺ : لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه . (٦٦ آ) ولا تأذنْ في بيته وهو شاهد إلا بإذنه . وما أنفقتْ من كسبه عن غير أمره فان نصف أجره له .

٧٦ — وقال رسول الله ﷺ : لا يتمنّى أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه . انه اذا مات أحدكم ، انقطع عمله ـ أو قال : أجله . ـ إنه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيراً .

٧٧ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم للعنب « الكرم » إنما الكرم الرجل المسلم .

٧٨ — وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل من رجل عقاراً . فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرّة فيها ذهبٌ . فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني ؛ إنما اشتريت منك الأرض ، ولم ابتع منك الذهب . فقال الذي شرى الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها . فتحاكما الى رجل ،

فقال الذي تحاكما اليه : ألكما ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام . وقال الآخر : لي جارية . فقال : أنكح الغلام الجارية ، وأنفقوا على أنفسكما منه ، وتصدّقا .

٧٩ — وقال رسول الله ﷺ : أيفرح أحدكم براحلته اذا ضلّت منه ثم وجدها ؟ قالوا نعم : يارسول الله . قال : والذي نفس محمد بيده ، لَلّه أشدّ فرحاً بتوبة عبده إذا تاب ، من أحدكم براحلته اذا وجدها .

٨٠ — وقال رسول الله ﷺ : إن الله عزّ وجل قال : اذا تلقّاني عبدي بشبر ، تلقيته بذراع ؛ واذا تلقاني بذراع ، تلقيته بباع ؛ واذا تلقاني بباع ، جئته ـ أو قال : أتيته ـ بأسرع .

٨١ — وقال رسول الله ﷺ : إذا توضّأ أحدكم فليستنشق بمنخريه من ماء ثم لينتثر .

٨٢ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لو أن عندي أحُداً ذهباً لأحببت أن لا يأتي عليّ ثلاث ليال وعندي منه دينار أجد من يتقبله مني ، ليس شيء أرصده في دَين عليّ .

٨٣ — وقال رسول الله ﷺ : إذا جاءكم الصانع بطعامكم قد أغنى عنكم حرّه ودخانه ، فادعوه فليأكل معكم . وإلا فألقموه في يده (أو : « ليناوله في يده ») . (٦ ب)

٨٤ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اسقِ ربك » أو « أطعم ربك » و « ضيء ربك » . ولا يقل أحدكم « ربي » ، وليقل « سيدي » ، « مولاي » . ولا يقلْ أحدكم : « عبدي » ، « أمتي » ؛ وليقل : « فتاي » ، « فتاتي » ، « غلامي » .

---

(٨٣) بهامش البرلينية : « خ معا : بطعام » (أي بدل بطعامكم) .

٨٥ — وقال رسول الله ﷺ : أول زمرة تلج الجنـة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها . آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم من الألوّة ، ورشحهم المسك . ولكل واحد منهم زوجتان يُرى مُخّ ساقها من وراء اللحم من الحُسن . لا اختلاف بينهم ولا تُباغض قلوبهم على قلب واحد . يسبحون الله بكرة وعشياً .

٨٦ — وقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تُخلفه . إنما أنا بشر . [فأي المؤمنين آذيته أو شتمته أو جلدته أو لعنته ، فاجعلها صلاة وزكاة وقربة تقرّبه بها يوم القيامة .

٨٧ — وقال رسول الله ﷺ : لم تحلّ الغنائم لمن كان قبلنا . ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيّبها لنا .

٨٨ — وقال رسول الله ﷺ : دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرة ربطتها . فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تتقمّم من خشاش الأرض ، حتى ماتت هزلاً .

٨٩ — وقال رسول الله ﷺ : لا يسرق سارق وهو حين يسرق مؤمن ، ولا يزني زانٍ وهو حين يزني مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم - يعني الخمر - وهو حين يشربها مؤمن . والذي نفس محمد بيده ، لا ينتهب أحدكم نُهبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن . ولا يغلّ أحدكم حين يغلّ وهو مؤمن . وإياكم ، وإياكم .

---

(٨٥) في المخطوطتين : « يسبقون » . ثم صحح في الدمشقية : « يبصقون » .
(٨٦) سقطت ورقة اخرى في ب . و « [» علامة ابتداءها .
(٨٩) بهامش الدمشقية : يحادي السطر الذي يبتدئ بكلمة « يرفع » وينتهي بكلمة « لا يغل » . « خ معا : حينئذ » . (كأنه بدل « حين ») .

٩٠ — وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، ولا يهودي ، ولا نصراني ، ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .

٩١ — وقال رسول الله ﷺ : التسبيح للقوم والتصفيق للنساء في الصلاة .

٩٢ — (٧ آ) وقال رسول الله ﷺ : كل كلم يُكلم به المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت يفجر دما ، اللون لون الدم ، والعرف عرف المسك .

٩٣ — وقال رسول الله ﷺ : لا تزالون تستفتون حتى يقول أحدكم : هذا اللهُ خلق الخلقَ ، فمن خلق اللهَ ؟

٩٤ — وقال رسول الله ﷺ : إني لأنقلب الى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي أو في بيتي فأرفعها لآكلها ، ثم أخشى أن تكون من الصدقة ، فألقيها .

٩٥ — وقال رسول الله ﷺ : لأن يلجّ أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله .

٩٦ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أكره الاثنان على اليمين فاستحياها فأسهم بينهما .

٩٧ — وقال رسول الله ﷺ : إذا ما أحدكم اشترى لقحة مُصرّاة أو شاة ، فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إما هي وإلا فليردها وصاعًا من تمر .

٩٨ — وقال رسول الله ﷺ : الشيخ شاب على حب اثنتين : طول الحياة وكثرة المال .

٩٩ — وقال رسول الله ﷺ : لا يشير أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان أن ينزع من يده فيقع في حفرة من النار .

١٠٠ — وقال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله (ﷺ وهو حينئذ يشير الى رباعيته) .

١٠١ — وقال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله .

١٠٢ — وقال رسول الله ﷺ : على ابن آدم نصيب من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة . قال : فالعين زنيتها النظر وتصديقها الإعراض . واللسان زنيته المنطق ؛ والقلب زنيته التمنّي ؛ والفرج يصدّق بمأثم أو يكذّب .

١٠٣ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل (٧ ب) حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف . وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عزّ وجل .

١٠٤ — وقال رسول الله ﷺ : إذا أمّ أحدكم للناس ، فليخفّف الصلاة ، فان فيهم الكبير وفيهم الضعيف وفيهم السقيم . وإن قام وحده ، فليطل صلاته ما شاء .

١٠٥ — وقال رسول الله ﷺ : قالت الملائكة : « يارب ، ذاك عبد يريد أن يعمل سيئة » . وهو أبصر به ، فقال : ارقبوه ؛ فان عملها فاكتبوها له بمثلها ؛ وإن تركها فاكتبوها له حسنة ، إنما تركها من جراي .

١٠٦ — وقال رسول الله ﷺ : قال الله عزّ وجل : كذّبني عبدي ولم يكن ذلك له ، وشتمني عبدي] ولم يكن ذلك له . أما تكذيبه إياي أن يقول : « لن يعيدنا كما بدأنا » . وأما شتمه إياي أن يقول : « اتخذ اللهُ ولداً » . وأنا الصمد : لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا أحد .

١٠٧ — وقال رسول الله ﷺ : أبردوا عن الحر في الصلاة ، فان شدة الحر من فيح جهنم .

١٠٨ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ .

---

(١٠٦) «] » علامة انتهاء السقطة في ب .

١٠٩ — وقال رسول الله ﷺ : إذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة . فما أدركتم فصلّوا ، وما سُبقتم فأتمّوا .

١١٠ — وقال رسول الله ﷺ : يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة . قالوا : وكيف يا رسول الله ؟ قال : يُقتَل هذا فيلج الجنة . ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيُستشهد .

١١١ — وقال رسول الله ﷺ : لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه .

١١٢ — وقال رسول الله ﷺ : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معىً واحد .

١١٣ — وقال رسول الله ﷺ : (٨ آ) إنما سمي خَضِر، لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتزّ تحته خضراء .

١١٤ — وقال رسول الله ﷺ : إن الله لا ينظر الى المسبل يوم القيمة — [يعني] إزاره .

١١٥ — وقال رسول الله ﷺ : قيل لبني اسرائيل : « ادخلوا الباب سُجّداً وقولوا حِطّةٌ يغفر لكم خطاياكم » . فبدّلوا : فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ؛ وقالوا : حبّة في شعيرة .

١١٦ — وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآنُ على لسانه ؛ فلم يدر ما يقول ، فليضطجع .

١١٧ — وقال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : لا يقل ابن آدم : « ياخيبة الدهر » ، فاني أنا الدهر ، أرسل الليل والنهار ؛ فاذا شئتُ قبضتهما .

١١٨ — وقال رسول الله ﷺ : نعمّا للمملوك أن يتوفاه الله بحسن طاعة ربه وطاعة سيده . نعمّا له ، نعمّا له .

١١٩ — وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم الى الصلاة ، فلا يبصق أمامه ، فانه يناجي الله مادام في مصلاّه ؛ ولا عن يمينه ، فان عن يمينه ملَكاً ؛ ولكن ليبصق عن شماله أو تحت رِجله فيدفنه .

١٢٠ — وقال رسول الله ﷺ : اذا قلتَ للناس : « أنصِتوا » ، وهم يتكلمون ، فقد لغوتَ على نفسك — يعني يوم الجمعة .

١٢١ — وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بالمؤمنين (٨ ب) في كتاب الله . فأيكم ترك دَيناً أو ضيعة فادعوني ، فاني وليّه . وأيكم ما ترك مالاً ، فليؤثر بماله عصبته من كان .

١٢٢ — وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اللهم اغفر لي إن شئتَ » أو « ارحمني إن شئتَ » أو « ارزقني إن شئتَ » . ليعزم المسألة . انه يفعل ما يشاء : لا مكره له .

١٢٣ — وقال رسول الله ﷺ : غزا نبي من الأنبياء ، فقال للقوم : « لا يتبعني رجل قد كان ملك بضعَ امرأة يريد أن يبني بها ولمّا بنى . ولا آخر بنى بناءً له ولما يرفع سقفها . ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها » . فغزا ، فدنا القرية حين صلى العصر أو قريباً من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور . اللهم احبسها عليّ شيئاً . فحبست عليه ، حتى فتح الله عليه . فجمعوا ما غنموا . فأقبلت النارُ لتأكله ، فأبت أن تَطعمه . فقال : « فيكم غلول . فليبايعني من كل قبيلة رجل » . فبايعوه فلصقت يد رجل بيده . فقال : « فيكم الغلول . فلتبايعني قبيلته » . فبايعته قبيلته ، فلصق يد رجلين أو ثلاثة بيده . فقال : « فيكم الغلول . أنتم غللتم » . قال : فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب . فوضعوه في المال ، وهو بالصعيد ، فأقبلت النار ، فأكلتْ . قال : فلم تحلّ الغنائم لأحد من قبلنا . ذلك (٩ آ) بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا .

١٢٤ — وقال رسول الله ﷺ : بينما انا نائم ، رأيت أني أنزع على حوض أسقي الناس . فأتاني ابو بكر ، فأخذ الدلو من يدي ليريحني . فنزع دلوين ؛ وفي نزعه ضعف . والله يغفر له . قال : فأتاني عمر بن الخطاب فأخذها منه ، فلم ينزع رجل نزعه حتى ولّى الناسُ والحوض ينفجر .

١٢٥ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا جُور كرمان ، قوماً من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين ، كأن وجوههم المجانّ المطرقة .

١٢٦ — وقال رسول الله ﷺ : الخيلاء والفخر في أهل الخيل والإبل؛ والسكينة في أهل الغنم .

١٢٧ — وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر .

١٢٨ — وقال رسول الله ﷺ : الناس تبع لقريش في هذه الشأن — أراه يعني الإمارة — مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم .

١٢٩ — وقال رسول الله ﷺ : خير نساء ركبن الإبل نساء قريش : أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده .

١٣٠ — وقال رسول الله ﷺ : العين حق . ونهى عن الوشم .

١٣١ — وقال رسول الله ﷺ : لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت تحبسه ، ولا يمنعه أن يخرج إلا انتظارها .

١٣٢ — وقال رسول الله ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى . وابدأ بمن تعول .

١٣٣ — وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بعيسى بن مريم (٩ ب) في الأولى والآخرة . قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال الأنبياء إخوة من علاّت ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، فليس بيننا نبيّ .

١٣٤ — وقال رسول الله ﷺ : بينما أنا نائم إذ أتيت من خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب ، فكبُرا عليَّ وأهمّاني . فأُوحي إليّ أن انفخهما . فنفختهما ، فذهبا . فأولتهما الكذابَيْن اللذين أنا بينهما : صاحب صنعا وصاحب اليمامة .

١٣٥ — وقال رسول الله ﷺ : ليس أحد منكم ينجيه عمله ، ولكن سدّدوا وقاربوا . قالوا : ولا أنت ، يارسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل .

١٣٦ — وقال : ونهى رسول الله ﷺ : عن بيعتين ولبستين : أن يحتبي أحدكم في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ؛ وأن يشتمل في إزاره إذا ما صلّى إلا أن يخالف بين طرفيه على عاتقه ؛ ونهى رسول الله ﷺ عن المس والإلقاء ، والنجش .

١٣٧ — وقال رسول الله ﷺ : العجماء جرحها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، والنار جبار ، وفي الركاز الخمس .

١٣٨ — وقال رسول الله ﷺ : أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها مسهمكم — وأظنه قال — فهي لكم — أو نحوه من الكلام — وأيما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ، ثم هي لكم .

***

(١٣٨) وبهامش الدمشقية : « بلغ للمقابلة » .

آخر الصحيفة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خير خلقه وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين وكرّم الى يوم الدين. وكاتب الجزء مالكه العبد الفقير الى رحمة الله وعفوه عبد الرحيم بن حمدان بن بركات حامداً لله تعالى .

(آخر مخطوطة دمشق)

آخر الصحيفة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً . فرغ منها كتابة الفقير ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني الأصل ، الدمشقي الدار في نهار الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة مائة وألف وعلقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده ، من خط العلامة اسمعيل بن ابراهيم بن جماعة وتاريخ كتابته لها يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ٨٥٦ رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين .

(آخر مخطوطة برلين)

اختلاف الروايات

الرموز : « ب » يدل على مخطوطة برلين لصحيفة همام بن منبه ؛ « د » على مخطوطة دمشق ؛ « ح » على مسند ابن حنبل . والرقم هو رقم الحديث في الصحيفة كما نشرناها .

١ — ح : فرض الله عليهم * ب ، ح : اوتينا من بعدهم .

٢ — ح : أبو القاسم صلعم ـ أكملها وأجملها ـ فيتم بناؤك ـ محمد النبي صلعم فكنت انا .

٣ — ب ، ح : أنفق أشياء .

٤ — ب : يقحمن فيها فذلك * ح : فتقتحم فيها قال فذلكم * ب ح : « هلم عن النار » مرة واحدة * ح : فتغلبوني تقتحمون .

راموز الورقة الأخيرة من مخطوطة دمشق في الظاهرية وفي أولها تقية الحديث رقم (١٣٣)

٦ — ح : « إياكم والظن » مرة واحدة . وكذلك كلمة « ولا تناجشوا »
حذفت عنده * ح : عبيد الله .

٧ — ح : مسلم وهو يسأل .

٨ — ح : لي رسول الله ـ وقال يجتمعون ـ أعلم كيف ـ فقالوا .

٩ — ح : كلمة « ما لم يحدث » بعد « صلى فيه » .

١٠ — كلمة « آمين » الثانية في ب فقط * ح : فيوافق .

١١ — ح : وقال: بينما ـ قال له ـ ويلك اركبها فقال بدنة *ب ، ح : يارسول الله
قال * وفي آخر الحديث كلمة « ويلك اركبها » مرة واحدة عند ح .

١٢ — ح : جزء واحد من ـ جهنم قالوا ـ كانت لكافية .

١٣ — هذا الحديث بعد رقم ١٦ عند ح .

١٤ — ب : تعلمون مالبكيتم * ح : اضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً .

١٥ — ح : شتمه . كلمة « إني صائم » مرة واحدة في ب .

١٧ — ح : أمر بالنار * د : فلذعته ـ فأوحي اليه .

١٨ — د : محمد في يده * ب : قعدت سرية * د : تغزوا .

٢٢ — ح : ويفيض ـ يكثر الهرج أيما هو يا رسول الله .

٢٣ — ب ، ح : يكون بينهما .

٢٥ — ب : آمنوا جميعاً .

٢٦ — ح : وله ضراط ـ حتى يخطر ـ نفسه فيقول * ب : حتى قضي التثويب .

٢٧ — ح : خلق السموات ـ ما في يمينه

٢٨ — ح : يوم لأن يراني ـ من أهله وماله ومثلهم معهم .

٢٩ — ح : هلك كسرى ثم لايكون ـ لتقتسمن كنوزهما ـ سبيل الله
عز وجل . وحذف ح كلمة « وسمى الحرب خدعة » .

٣١ — ح : فانما اهلك ـ بأمر فائتمروا به * ب : بأمر فأتوا به .

٣٤ — ب ، ح : الى من فضل * ح : منه فيمن .

٣٥ — ح : طهر إناء ـ أن يغسله .

٣٦ — ح : يصلي الناس ثم يحرق .

٣٩ — ح : لم أكن قدرته له ولكنه يلقته به قدرته له يستخرج به من البخيل يؤتيني ـ آتاني عليه .

٤١ — ح : هو قال عيسى .

٤٢ — ح : والله ما أوتيتكم .

٤٣ — ح : جعل الامام ـ وإذا كبر ـ وإذا سجد .

٤٥ — ح : وأخرجتهم ـ أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك ـ برسالاته ـ كان قد كتب ـ فحاج .

٤٦ — ح : خرّ عليه جراد ـ أغنيك عما .

٤٧ — خففت على داود عليه السلام القراءة ـ بدابته فتسرج وكان .

٤٩ — ح : ليسلم الصغير .

٥٠ — ح : عصموا مني أموالهم ـ على الله عزّ وجل .

٥١ — ح : الناس وسفلتهم وعرتهم فقال الله عز وجل للجنة إنما أنت رحمة ـ يضع الله عزّ وجل رجله فتقول قط قط أي حسبي ـ فان الله ينشي .

٥٣ — ح : عليه وسلم إذا تحدث ـ حسنة ما لم يفعلها ـ يفعل سيئة وأنا أغفرها ما لم يفعلها .

٥٤ — ح : عليه وسلم لقيد ـ خير مما .

٥٥ — ح : الجنة أن يقول تمن ويتمن فيقول له * ب : له إن لك .

٥٧ — لاندفعت في شعبهم .

٥٨ — ح : خلق الله عزّ وجل ـ قال له اذهب ـ واستمع ما يجيبونك ـ فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله ـ صورة آدم وطوله ـ ينقص الخلق * ب : حذف كلمة « فزادوا ورحمة الله » .

٥٩ — ح : موسى عليه السلام ـ عينه وقال ـ فقل الحياة ـ فما توارت بيدك ـ جنب الطريق * ب ح : رد الله عينه •

٦٠ — ح : موسى عليـه السلام يغتسل ـ الحجر بثوب موسى ـ موسى باثر، ـ موسى وقالوا ـ ان بالحجر ندبا ستة •

٦١ — ح : عن كثرة •

٦٢ — ح : وإذا اتبع أحدكم •

٦٤ — ح : خسفت به ـ حتى يوم القيامة •

٦٦ — ح : ما من مولود يولد إلا على ـ تنتجون الإبل فهل •

٦٧ — ح : الذنب قالـــ •

٦٨ — ح : قالوا إنك * ب، ح : كلمة «إياكم والوصال» مرة واحدة ـ لست في ذاكم •

٧٠ — ح : تطلع الشمس ـ الرجل على دابته تحمله ـ له متاعه عليها صدقة قال والكلمة ـ قال كل خطوة يمشيها •

٧١ — ح : حقها بسطها عليه •

٧٢ — ح : قال ويفر منه * ب : يفر منه ويطلبه •

٧٣ — ح : لا تبل ـ تغتسل منه •

٧٤ — ب : المسكين الذي يطوف •

٧٦ — ح : لا يتمن أحدكم ـ انقطع عمله وإنه لا يزيد * د : يدعوا به •

٧٨ — ح : فقال الذي اشترى ـ وقال الذي باع الأرض ـ قال فتحاكما ـ قال أحدهما ـ جارية قال ـ على أنفسهما منه * ب ح : أنا اشتريت منك الأرض * د : اشترا •

٧٩ — ب : ضلت ثم وجدها •

٨٠ — ح : حذف كلمة «أو قال أثبته» •

٨١ — ح : الماء ثم لينثر ·

٨٢ — ح : أن احداً عندي ـ أجد من يقبله مني ليس شيئاً ·

٨٣ — ح : عنكم عناء حره ـ فلقموه في يده · وحذف ح كلمة « أو ليناوله في يده » ·

٨٤ — ح : ربك أطعم ـ وليقل فتاتي غلامي * ب ح : سيدي ومولاي ·

٨٥ — ح : فيها ولا يتفلون ولا يتمخطون ـ أمشاطهم الذهب ـ مجامرهم الألوة ـ مخ ساقيها ·

٨٦ — ح : لن تخلفنيه ـ له صلاة ·

٨٧ — ح : لمن قبلنا ·

٨٨ — ح : دخلت النار امرأة ـ لها ربطتها ـ ترمم من خشاش ·

٨٩ — ح : وهو مؤمن حين يسرق ـ وهو مؤمن حين يزني ولا يشرب الشارب وهو مؤمن حين يشرب يعني الخمر ـ ولا ينتهب ـ مؤمن فإياكم ·

٩٢ — ح : يكلمه المسلم في سبيل الله ثم يكون ـ تنفجر دماً ـ المسك قال أي يعني العرف الريح ·

٩٣ — رقمه عند ح بعد ٩٤ ـ ح : الله عز وجل ·

٩٤ — رقمه عند ح بعد ٩٢ ـ ح : تكون صدقة فألقيها ولا آكلها ·

٩٥ — ح : والله لأن يلج ·

٩٦ — ح : واستحياهما فليستهما عليها * « فاستحياهما » كذا بالأصل الدمشقي ؟ لعلها « فاستحياها » أي فاستحيا اليمين ·

٩٧ — ح : شاة مصراة ـ إما يرضى ·

٩٨ — ح : الشيخ على حب ·

٩٩ — ح : لا يشيرن أحدكم ـ لعل الشيطان ينزع في يده ·

١٠١ — ح : رسول الله صلعم في سبيل ·

١٠٣ ـــ ح : كتب على ابن آدم ـ أدرك لا محالة فالعين ـ النظر ويصدقها ـ زنيته النطق والتمني ـ يصدق ما ثَمَّ ويكذب .

١٠٤ ـــ ح : إذا ما قام أحدكم .

١٠٥ ـــ ح : الملائكة رب .

١٠٦ ـــ ح : له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك تكذيبه إياي أن يقول فلن يعيدنا ـ الصمد الذي .

١٠٧ ـــ ح : من الحر .

١٠٨ ـــ ح : لا يقبل الله صلاة .

١٠٩ ـــ ح : تمشون عليكم ـ فصلوا وما فاتكم فاقضوا .

١١٠ ـــ ح : قالوا كيف .

١١١ ـــ ح : لا يخطب أحدكم على .

١١٢ ـــ ح : زاد في آخر الحديث بعد كلة « واحد » ما يأتي : « حدثنا عبد الله قال سمعت أبي (أي ابن حنبل) يقول : قلت لعبد الرزاق : يا أبا بكر ، أفضل ! يعني هذا الحديث . كأنه أعجبه حسن هذا الحديث وجودته . قال : نعم . » .

١١٣ ـــ ح : لم يسم خضراً إلا أنه جلس ـ خضراء والفروة الحشيش الأبيض وما يشبهه قال عبد الله هذا التفسير من عبد الرزاق .

١١٤ ـــ ح : حذف كلة « يعني ازاره » وحذف د كلة « يعني » .

١١٥ ـــ ح : حبة في شعرة .

١١٧ ـــ ح : قال لا يقل ـ إني أنا الدهر .

١١٨ ـــ ح : للمملوك أن يتوفى بحسن عبادة الله وصحابة سيده ـ كلمة « نعما له » مرة واحدة .

١١٩ ـــ ح : من الصلاة ـ مناج لله .

١٢٠ — ح : ألغيت على نفسك ـ وحذف كلمة « يعني يوم الجمعة » .

١٢١ — ح : فأيكم ما ترك ـ فأنا وليه ـ فليرث ماله عصبته .

١٢٢ — ح : وارحمني ـ وارزقني ليعزم .

١٢٣ — ح : بها ولم يبن ولا أحد قد بنى بنياناً ـ ولا أحد قد اشترى ـ ينتظر أولادها ـ من القرية حين صلاة ـ أن تطعم فقال ـ قبيلتك فبايعته قبيلته قال فلصق بيد رجلين ـ فأكلته قال ـ ذلك لأن الله عز وجل * ب ، ح : يد رجل بيده قال ـ ثلاثة بيده قال .

١٢٤ — ح : الناس قال فأتاني ـ بدي ليرفه حتى نزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف قال فأتاني ابن الخطاب والله يغفر له فأخذها ـ فلم ينزع رجل حتى تولى الناس * ب ، ح : ابو بكر الصديق .

١٢٥ — ح : خوز وكرمان * ب : حمر الوجه فطس الأنف .

١٢٦ — رقمه في ح بعد ١٢٧ .

١٢٧ — رقمه في ح بعد ١٢٥ ـ ح : أقواماً نعالهم .

١٢٨ — ح : الشأن مسلمهم . (هو حذف كلمة « أراه يعني الامارة ») * ب : كافر تبع لكافرهم .

١٣١ — ح : ما كانت الصلاة وهي تحبسه لا يمنعه إلا انتظارها .

١٣٣ — ب ، ح : أنا اولى بعيسى .

١٣٤ — ح : إذا أوتيت بخزائن .

١٣٥ — ح : ليس واحد بمنجيه .

١٣٦ — ح : وقال نهى عن بيعتين ـ ونهى عن اللمس والنجش .

١٣٧ — ح : وقال العجماء ـ والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .

١٣٨ — رقمه في ح بعد ١٠٢ وقبل ١٠٣ ـ ح : فأقمتم فيها فسهمكم فيها وأيما قرية .

سماعات في مخطوطة دمشق

١) كتب على لوح الكتاب ما يلي (والخط الفاصل يدل على السطر في الأصل) :

أ — « صحيفة همام بن منبه رحمه الله رواية معمر عنه / رواية عبد الرزاق عنه ، رواية أحمد بن يوسف / السلمي عنه ، رواية ابي بكر القطان عنه ، رواية / الامام أبي عبد الله بن منده عنه ، رواية ابنه / عبد الوهاب عنه ، رواية الشيخ أبي الخير محمد بن / أحمد المقدر عنه ، رواية الشيخ الإمام الأجل / الأوحد الحافظ تاج الدين بهاء الاسلام بديع الزمان / ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي عنه / أصلحه الله ورضي عنهم أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ، إلى يوم الدين » .

ب — وتحته : « سماع مالكه عبد الرحيم بن حمدان بن بركات ولله الحمد والمنة » .

ج — وتحته : « وقف نجم الدين أبو الحسن بن هلال أثابه الله ، / لله على جميع المسلمين بشرط أن لا يعار لأحد منهم إلا . . . . . . قيمته » .

٢) وفي آخر الكتاب ، على هامش الورقة ٩/ب ، سماع من أبي القاسم ابن عساكر ، صاحب « تاريخ دمشق » ؛ وهو في ثلاثة أسطر طوال وخمسة عشر قصار ، بخط مغربي فنقطة الفاء تحت الحرف والقاف لها نقطة واحدة فوق الحرف ، وقد كتب اسم « القاسم » و « خالد » بدون ألف . وهذا نصه :

« [سم]عها من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ومن الشيخ أبي علي الحسين بن علي بن الحسن بن عمر بن علي / البطليومي ، كليهما عن زاهر ، عن أبي بكر محمد بن القسم الصفار ، وأحمد بن علي بن عبد الله بن خلد ، وأبي الحسن / علي بن احمد بن محمد المامعي (؟ الغافقي) . وزاد الحافظ أبو القسم : وأنا أيضاً أبو الفضل محمد بن إسمعيل بن الفضيل الفضيلي / عن أبي سهل / عبد الرحمن ابن محمد / الماليني ، كلهم / عن ابي طاهر محمد / ابن محمد بن كثير / عن أبي بكر

محمد/ ابن الحصين القطان/ بسنده محمد بن/ هبة الله الشيرازي/ وابو البركات/ الحسن، وأخوه/ أحمد ابنا محمد/ ابن الحسن وآخرون/ في شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة» .

٣) وفي أواخر عين الورقة سماع في ثلاثة أسطر وقد انمحى بعض الكلمات . وهذا نصه : «سمعها من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي بقراءته جماعة، ومحمد بن أبي بكر بن احمد البلخي، وذلك يوم الإثنين/ السادس من ربيع الآخر . سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وأبوالفرج نصر (؟) والمظفر بن أبي الفنون العتابي، وابو الطاهر/ إسمعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي، ونبأ بن مكارم بن حجاج الحنفي، وأبو محمد بن عبد المحسن بن ابراهيم الزجاج» .

٤) وفي الورقة ١٠/ ألف سماع يحتوي على الصفحة بتمامها في (٢٤) سطراً، مانصه : «بلغ السماع لجميع هذه الصحيفة وهي صحيفة همام بن منبه على الشيخ الفقيه الامام العالم تاج الدين بهاء المسلمين بدي[ع الزمان]/ أبي عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي البندهي الخراساني أحسن الله عاقبة أمره بقراءته علينا من أصل[...]/ المنقول منه في المدرسة الناصرية الصلاحية خلد الله ملك واقفها بثغر دمياط حماه الله تعالى، الأمراء والسادة الفقه[اء]/ عماد الدين أبوالطاهر إسمعيل بن الأمير ظهير الدين ابو(كذا) اسحق بن الأمير ناصر الدولة متولي حرب الثغر المذكور يومئذ وا[...]/ الأمير جمال الدين أبو الفضل موسى والفقيه الأجل الامام العالم فخر الدين أبوبكر بن موصلي بن مام بن حرب الماراني ا[...]/ مدرس المدرسة المذكورة بالثغر والقاضي الأعز ابو محمد عبد السلم بن جماعة بن عثمان، وولد عثمان التنيسي، والمعتمد[...]/ عبد الغني بن اسمعيل بن ابراهيم، وولده ابوالمنتصر عبد العزيز، والملس (؟) ابو علي الحسن بن القاضي جلال الدولة أبي البركات عب[يد ...]/ بن أحمد، وولده أبو الفضل محمد، وأخوه المختص ابو محمد عبد العزيز، والفقيه

ابو محمد عبد الباقي بن جعفر التنيسي وأبو [...] / ناصر بن صمصام بن سباع المؤدب ، وأبو الحسن علي بن معالي بن علي الدماطي [؟ الدمياطي] ، والفقيه الخطيب ابو القاسم عبد الرحمن بن [...] / بن عبد الرحمن الدمياطي ، وأمير الملك ابو البركات عبد الرحمن محمد بن طلحة الدمياطي ، والعفيف ابو الفضل محمد ابن القاضي ا[...] / ابو البركات محمد بن سليم ، وعبد الواحد بن اسمعيل ابن ظافر الدمياطي ، وعبد الله بن ابي الحسن بن علي بن أبي الرجا ، وال[قاضي] / ابو علي الحسن بن القسم بن عتيق (؟) التنيسي ، وعبد الرحمن بن احمد بن عبد الوهاب الدمياطي ، وصفي الدين ابوالفتح نص[ر بن] / مظفر بن الجلال الرحبي ، وفتح الدين عمر بن تميم بن احمد التميمي ، وولداه محمد وعبد الرحمن ، وابو الفتح محمد بن عبد ا[...] / بن أحمد والخلص ابو محمد عبد الله بن القاضي ضياء الدين ابي القسم هبة الله بن احمد ، وعبد الوهاب بن محمد بن عبد ا [...] / وابو الفضل طلحة بن القاضي النفيس ابي المعالي محمد بن حذيفة الدمياطي ، والرضى ابو الفضل رضوان بن سلمة المصري و [...] / بن عبد الله الناصر ، وأبو المحرم مكي بن أبي نصر فتح بن رافع المصري ، وابو الفضل مرتضا بن ابي الحسين محمد بن علي ال[...] / التنيسي المالكي ، وعبد الغني بن عبد الرحمن بن صدقة الحلبي الدمياطي ، وابو المنصور وابو الحسين ولدا القاضي [...] / صالح بن أبي كثير ، وناصر بن سالم بن ناصر ، ونصر بن كريم بن علي ، ومنصور بن علي بن حجاج الدمياطيون وابو الحرم مكى [بن ...] بن الحلاوى البرار المقري ، وابو عمران موسي بن محمد بن محمد الدربندي ، وابو الحسن علي بن احمد بن طاهر المؤ[ذن] ، / وولداه محمد وعبد الوهاب ، وأخو المؤذن المذكور ، والفقيه النجيب ابو منصور فتح بن محمد بن علي بن خلف الشافعي ا [...] / وولداه محمد وعبد الله ، ومسعود مملوك الفقيه المدرس المقدم ذكره . وكاتب هذا السماع مالك الجزء العبد الفـ[قير] / عبد الرحيم بن حمدان بن بركات الشافعي حامداً

لله تعالى . وذلك في السادس والعشرين من ذى القعدة سنة سب[ع وسبعين] / وخمسمائة . وصحّ لجميعهم ذلك . والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه . فيه ملحق من محمد بن .... (؟) » . وتحته خط عارض . وتحت الخط : « صح سماعهم منّي . وكتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي ولله الحمد » .

٥) وعلى الورقة ١٠/ب سماعات . أولها : « سمع جميع هذا الجزء من أوله الى آخره على الشيخة الصالحة الصيّنة أم الفضل كريمة بنت الشيخ الأمين / نجم الدين عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية الأسدية صان الله قدرها باجازتها / من الشيخ الأصيل أبي الخير محمد بن الباغبان (؟) عن الإمام [ا] بن منده بقراءة الإمام العالم الفاضل/جمال الدين أبي العباس احمد بن ابي الفضائل ابن ابي المجد الدخميسي نفعه الله ، عمر بن محمد بن منصور / الأميني . وهذا خطه عفا الله عنه . وصح وثبت يوم الثلثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة / ثلاث وعشرين وستمائة بمنزلها عمر بطول بقائها من درب المسك بدمشق . والحمد لله حق حمده » .

٦) وتحته بخط أندلسي على يد البرزالي الإشبيلي : « سمع جميع هذه الصحيفة على الشيخ الأجل المقرئ ابي عبد الله محمد بن ابي / بكر بن محمد البلخي لسماعه فيه صاحبها السيد الأجل العالم النبيه المتقن / ثقة المحدثين كمال الدين ابو العباس احمد بن ابي الفضائل بن ابي المجد بن الدخميسي وفقه الله وإياي / والفقهاء نجيب الدين أبوالفتح نصرالله بن ابي العز بن ابي طالب الصفار ، وابو محمد عبد الواحد/ ابن عبد السيد بن ابي البركات الصقلي ، وإبرهيم بن عبد الله بن [؟ عثمان ، غسان] المازوي المغربي ، / ومحمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي بقراءته وهذا خطه يوم الأربعاء الثالث عشر من / شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بزاوية ابن عروة من جامع / دمشق حماها الله والحمد لله وحده وصلاته على نبيه محمد وسلامه » .

٧) وتحته سماع نصه : «سمع جميع هـذه الصحيفة على الحافظ ابي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي نحو (؟ بحق) سماعه / من أبي الفرج مسعود بن الحسن الصيفي عن عبد الوهاب بن محمد بن يحيى بن منده عن أبيه محمد / بقراءة اسمعيل بن ظفر النابلسي ، يحيى بن [أ] بي منصور بن [أ] بي الفتح الصيرفي في آخرين / منهم مثبت الأسماء ابو منصور بن [أ] بي الفضل ابن [أ] بي محمد البغدادي وذلك في شهر ربيع الأول / سنة تسع وستمائة نقله من خطه مختصراً علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي (؟) الأزدي (؟)» ـ لعل المراد سنة ٦٣٩ أو بعدها الى ٦٦٩ فان هذا السماع بعد سماع البرزالي من سنة ٦٢٣ ، فلا يكون من ٦٠٩ كما في النص . والسماع التالي من ٦٧ من نفس الشيخ الرهاوي .

٨) وتحته سماع وهو آخر السماعات ، ما نصه : «قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم العامل مفتي المسلمين أبي زكريا يحيى بن / ابي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الجراز ، عرضاً بأصل سماعه من ابي محمد الرهاوي بسنده / فسمعني صاحبه الصدر الجليل نجم الدين أبو الحسن علي بن عماد الدين محمد بن عمر ابن هلال / الأزدي ، وعماد الدين عبد المحسن بن محمد بن احمد بن هبة الله ابن أبي جرادىا (؟) ، وعبد الرحمن / ومحمد ابنا عماد الدين محمد بن عبد الغفار ابن عبد الخالق الأنصاري ، ومحمد بن الشيخ ابراهيم بن / محمد القرمشك (؟) وجلال الدين إبراهيم بن اسمعيل بن مبارك الحلبي وآخرون على / الأصل . وصح وثبت عشية يوم الاثنين سادس ذي حجة سنة سبعين وستمائة وكتب / عبد الرحمن بن خميس (؟) بن يحيى بن محمد القرشي عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً» .

وبه تمت المخطوطة

مخطوطة برلين

نقل كاتب نسخة برلين ما وجد في آخر المنقول منه . وهو كما يلي :

«صورة السماع :

«الحمد لله قرأت جميع هذه الصحيفة على جدّي شيخ الاسلام الخطيبي الجمال ابي محمد عبد الله بن جماعة أدام الله رفعته ، وأجيز به عن العلامة ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد الشافعي ، إجازة عن القاسم بن محمود ابن مظفر بن عساكر ، وابي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبه الله بن مميل (؟ جهل) إجازة ، قال : انآ ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن منده إجازة إن لم يكن سماعاً ، انآ أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي كذلك ، انآ ابو عمرو عبد الوهاب ابن منده بسنده أول الجزء ، فسمعه سيدي والدي الخطيبي الإمامي العالم ابو اسحق ابراهيم بن المسمع ؛ وأخواه : شرف الدين موسى وبدر الدين محمد ؛ والأخوان : العلامة نجم الدين محمد ومحبّ الدين أحمد ؛ والفضلاء : زين الدين عبد الكريم بن ابي الوفا ، وشمس الدين محمد بن الجمال يوسف بن الصفي ، وزين الدين عبد الرحمن بن احمد بن غازي ، وعلاء الدين علي بن خليل بن باقيس ، وبرهان الدين ابراهيم بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن قاضي الصلت ، وغرس الدين خليل بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قطيبا ، وعلي ابن الحسن بن الوزان . وأجازهم المسمع لافظاً . وصح ذلك وثبت نهار الأحد خامس عشر من ربيع الأول من سنة ٨٥٦ ، قاله وكتبه اسمعيل بن جماعة حامداً مصلّياً مسلّماً محسبلاً . وتحته بخط أحافظ منه ما صورته : صحيح ذلك كتبه عبد الله بن جماعة غفر الله له» .

اضافة

[قد بحثنا في الصفحة ١٢ عن صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص . وقد رآها تلاميذه عنده ، كما ذكر ابن منظور حيث قال في لسان العرب (تحت مادة ظ ه م) : وفي الحديث : قال : كنا عند عبد الله بن عمرو . فسئل : أي المدينتين تفتح أول ؟ قسطنطينية أو رومية ؟ فدعا بصندوق ظَهْم ـ قال : والظهم : الخَلَق ـ قال : فأخرج كتاباً فنظر فيه ، وقال : كنا عند النبي ﷺ نكتب ما قال ، فسئل : أي المدينة تفتح أول ، قسطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله ﷺ : مدينة ابن هرقل تفتح أول . يعني القسطنطينية . قال الأزهري : كذا جاء مفسراً في الحديث ؛ ولم أسمعه ـ (يريد الظهم) ـ إلا في هذا الحديث» . وهذه الرواية تدل ان الصحابة ، سوى عبد الله بن عمرو أيضاً ، كانوا يكتبون ما يتكلم به النبي عليه السلام . وقد كان صدق الأمين المأمون فيما قال إن « مدينه ابن هرقل تفتح أول » . وقال ذلك في حياة الامبراطور هرقل .] .

***

تذكرة المصادر

وبعد فمن واجبي أن أعترف بما استفدته مما كتبه الذين سبقوني في مسألة تدوين الحديث وتأريخه خاصة أستاذي الحاج السيد مناظر أحسن الگيلاني رئيس شعبة الديانة سابقاً في الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ، والأستاذ محمد زبير الصديقي من جامعة كلكته . وأنا اذكر هنا بعض ما كتب في هذا الموضوع باللغة الهندية فانه غير معروف عند إخواننا الناطقين بالضاد :

١ - تدوين حديث للسيد مناظر أحسن گيلاني :
المحاضرة الأولى المطبوعة في مجموعة تحقيقات علمية ، جامعة عثمانية ، ج ٨
المحاضرة الثانية « « ج ١٠
المحاضرة الثالثة « مجموعة مقالات حيدر آباد أكاديمي ج ٦
ولها بقية .
٢ — سيرة النبي لشبلي النعماني ، راجع مقدمة المجلد الأول .
٣ — خطبات مدراس للسيد سليمان الندوي ألقاها في بلدة مدراس (خطبة كتابة الحديث) .
٤ — تأريخ تدوين حديث لعبد السلام القدوائي الندوي .
٥ — كتابة أحاديث لمحمد زبير الصديقي ، المطبوعة في « معارف » (مجلة شهرية تصدر من أعظم گڑه مارس ١٩٥١) .
٦ — مقام حديث لمحمد علي اللاهوري .

فهرست

صحيفة همّام بن منبّه

١ – كتب إليّ اخوان كثيرون من أنحاء العالم، من الهند وألمانية وايطالية، كلهم يثنون على المجمع لنشر الصحيفة (صحيفة همام بن منبه) ذات الأهمية العظيمة وهي في الحقيقة : «صحيفة أبي هريرة لهمام» .

ومما يجدر بالذكر أن أحد الفضلاء الذين كتبوا إليّ ، لفت نظري الى سهو في إسناد الصحيفة :

ذكر في المخطوطة أن محمد بن اسحاق بن منده (الذي تولد في سنة ٣١٠) رواها عن محمد بن الحسين القطان (الذي توفي في سنة ٣٠٢) كما ذكر في (أنساب السمعاني ، قطان) فمحال لقاؤهما . ولكن ابراهيم القطان أيضاً روى عن أبيه محمد بن الحسين (عين المصدر) .

فالراجح أنه سقط سطر سهواً في الأصل المنقول عنه كما يلي :

«أخبرنا والدي الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق قال أخبرنا [أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين القطان قال أخبرنا والدي] ابو بكر محمد بن الحسين الخ» .

ونرى أن السهو من عبد الوهاب ابن منده فان مخطوطة برلين أيضاً تروي كما في مخطوطة دمشق وهي أيضاً منقولة من النسخة التي درس فيها عبد الوهاب ابن منده . وسبب السهو تكرار الكلمات « أخبرنا والدي » وكلمة « اسحاق » والله أعلم .

ولكن من حسن حظ العلم أن هذا السهو لا يضرّنا فان الامام احمد بن حنبل (الذي روى هذه الصحيفة قبل ابن منده بقرون) تدرّسها على عبد الرزاق ابن همام بن نافع وحفظ لنا عين هذه الصحيفة بدون خرق . فلا يزيدنا ذلك الا ثقة في كتب الحديث .

٣ — في أكثر مصادرنا أن هماماً توفي رحمه الله في سنة احدى وثلاثين بعد المائة — كما أثبتنا — . ولكن هذه المصادر : (حاجي خليفة ، ابن حجر ، النووي وغيرهم) متأخرة . إن أقدم مصادرنا طبقات ابن سعد (ج ٥ ، ص ٣٩٦) يقول :

« مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك . همام بن منبه من الأبناء ، وكان أكبر من أخيه وهب بن منبه . ولقي أبا هريرة وروى عنه رواية كثيرة . وتوفي قبل وهب . مات سنة إحدى أو اثنتين ومائة ، وكان يكنى أبا عقبة » .

الظاهر أن ما روى ابن حجر عن ابن سعد والخليفة وابن حبّان انه مات سنة احدى وثلاثين ، ليس إلا تصحيف « احدى أو اثنتين » والتصحيف قديم فيما يظهر ، ووقع على يد أحد النقلة سامحه الله . إن ابن سعد صريح أن همام ابن منبه مات قبل أخيه وهب وأن وهباً هذا توفي سنة عشر ومائة . فلا بد أن يكون همام مات قبل هذا . نعم لم نقف الى الآن على تاريخ ولادته . لعله ولد قبل السنة ٤٠ كما ذكرنا . فاذا كان في أواخر القرن الأول ، حين لقيه تلميذه معمر — كما روى ابن حجر — : « قد كبر وسقط حاجباه على عينيه » فستحدل ولادته مثلاً في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه ، فلن يسقط حاجباه في الستين من عمره (على فرض ولادته سنة ٤٠) .

6490